



## أهمية النصوص الشرعية في اجتهادات عمر ابن الخطاب

(ويكروا ويكرهه والله خير الماكرين)

### تشويه أحكام الزكاة ... لماذا؟

### مشكلة لبنان

تصدر مرة كل شهر هجري عن ثلثة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

## إلى السادة الكُتاب

● يجوز إعادة نشر  
المواضيع التي تظهر في  
السوعي، دون إذن  
مسبق، غلباً إذ تذكر  
كلمة

● نرجو توقيم جميع  
الابيات القرآنية وتخريج  
الإحصائيات النسوية  
الواردة في المقالات

● لا تقبل السوعي،  
إلا المواضيع التي لم  
يسبق نشرها، وإلا فعل  
القائبة ذكر المصدر.

● لـ السوعي، حق  
التصرف بالمواضيع  
المرسلة، والمنجبة عن  
ملزمة بإعادة المواضيع  
التي لم تقبل للنشر.

علم من مصادر مرفوقة أن الفيضانات  
التي اجتاحت بنغلاديش وبعدها باكستان  
والبنجاب الشرقية في الهند كانت نتيجة  
فتح الهند لأبواب السود بدون إعلام  
هذه الدول، مما أدى إلى حصول هذه  
الفيضانات ومن المؤلم أن أكثر ضحايا  
الفيضانات كانت في باكستان، إذ حصدت  
٣١ تنحفاً وعزلت مئات القرى وسدينتي  
لاهور وبيصل آباد عن باقي المناطق وبعد  
عقد الفيضانات بأيام اندلعت الأحداث في  
مدينتي كراتشي وحيدرآباد فحصدت خلال  
يومين ٢٢١ فتيلاً وهي أحداث عرقية.

(مراسل الوعي في باكستان)

## المراسلات على العنوان التالي

-السوعي-

كلية بيروت الجامعية  
ص ب ٥١٥٣/٨٩ - ١٣  
بيروت - لبنان

## ثمن النسخة

لبنان: ٥٠ ل. ل.  
الولايات المتحدة: ١.٥ دولار  
السويد: ٥ كرون  
تايوان: ١.٥ دولار  
استراليا: ٢.٥ دولار  
باكستان: ٢٢ روبية  
الهند: ١٠ رنل  
بلجيكا: ٥٠ فرنك بلجيكي  
فرنسا: ٥ فرنك فرنسي  
سويسرا: ١.٥ فرنك سويسري  
يوغوسلافيا: ١.٢٥ دولار

في هذا العدد بالإضافة إلى الأبواب الثابتة.

- مشكلة لبنان ..... (ص ٤)
- هل من المفروض دعم الدولار بلذهب؟ ..... (ص ٧)
- لبنان ولادة الكيان المصطنع. .... (ص ١٠)
- أهمية النصوص الشرعية في إجتهدات عمر بن الخطاب. .... (ص ١٤)
- تشويه أحكام الزكاة ... لماذا؟. .... (ص ٣١)
- قوة الشخصية. .... (ص ٣١)
- ربط الأسباب بالمسببات السببية. .... (ص ٣١)

## هم رجال ونحن رجال

أخي القاري،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تقول إحدى الروايات التي تدور أحداثها إبان الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، إن أحد الجواسيس من الصليبيين توغل داخل بلاد الأندلس عقب وقوعها في حوزة جيش المسلمين فرأى طفلاً تحت شجرة يبكي ويذرف الدموع الغزير..

فتقدم الجاسوس وسأله: «ما الذي يبكيك يا بني...»

فأجابته الطفل اليباع لأنني لم أستطع إصابة الهدف الذي حدد وهو صيد العصفور الذي يقف فوق الشجرة..

فقال الجاسوس: «هون عليك فهذا امر هين، عاود الكرة من جديد». ولكن الطفل المسلم ابن الأبطال المغاوير قال لهذا الرجل المتطفل: «إن الذي يبكيك امر أعظم من صيد العصفور».

قال الجاسوس: ما هو...؟

قال الطفل: لا أستطيع أن اصيد العصفور اليوم بسهم واحد فكيف أستطيع أن اصيـب عتوي غداً...؟

كثيراً ما سمعنا أمثال هذه الرواية وهذه المواقف التي كان يقفها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. ولكن السؤال الذي كان كثيراً ما يطرحه أبناء المسلمين بعد سماعهم لهذه الروايات، هو: «أين نحن من هؤلاء؟ وأين قوة المسلمين وأين نحن من الأبطال الذين فتقوا فارس وانتصروا على الروم...؟ أين نحن اليوم من الذين قال فيهم الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾» أين نحن من أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وخالد بن الوليد وصالح الدين و...؟ أين نحن من كل هؤلاء؟ وأين هم أمثال هؤلاء؟

أقول لهؤلاء الذين دبّ في قلوبهم اليأس، اسمعوا قول حبيبنا المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حين يقول: «الخير في وفي أمتي إلى يوم الدين» حين يقول: «إن يرح هذا الدين قائماً يقتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة». إذاً إن الرسول عليه الصلاة والسلام يخبرنا بأن الخير كل الخير في هذه الأمة أي قيام الساعة، وإن الأمة التي أنجبت صلاح الدين وخالداً وبلالاً وصهيباً تنتجب أمثالهم الكثير. ولن يخلو عصر من أمثال هؤلاء. وقد صدق من قال: «هم رجال ونحن رجال». ولكن تكالب قوى الكفر والإلحاد على هؤلاء الدعاة المجاهدين جعلنا لا نسمع إلا القليل من أخبارهم، وأخذ الكفر يشوه لنا أعمالهم وجهادهم ويكبت أصواتهم.

فلنكن، يا إخوة الإسلام، من هذه الفئة التي قد تحلّت بصفة العلم والعمل، والتقى والزهد، والجرأة في الحق والصلابة في التمسك بالعدل والحفاظة على حدود الشرع، وحمل الدعوة إلى الإسلام لإقامة شرعه في الأرض وتحكيم انظلمته في الدنيا والوقوف في وجه الحكام الظالمين الذين اعرضوا عن الله فاعرض الله عنهم، ولنكن من هذه العصابة ومعها التي تسعى لعودة الإسلام سيرته الأولى واستئناف حياة إسلامية كريمة، يُعزّ بها الإسلام وأهله، ويخذل بها الكفر وجنده وانصاره، وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى. إن تكون أمثال سلفنا الصالح ليس بالعمل المستحيل ولكنه أيضاً ليس بالأمر الهين. فسلفنا الصالح واجهوا الصعوبات النجدة، وكابدوا الأمرين وثبتوا ولم يهنوا، فوقفوا في وجه اعترى انظمة الجور وهزموها بإيمانهم وبجعلهم الإسلام همهم الأول لا آخر همهم!

ندعو الله أن يجعلنا من أمثال سلفنا الصالح، وأن يجعلنا من العصابة التي ذكرها رسول الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وأن يجعلنا ممن جعلوا الإسلام وحمل الدعوة والجهاد في سبيل الله جلّ همهم وتفكيرهم، وأن لا يجعلنا ممن انتسابهم اليأس فضلوا السبيل وأضلوا.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة .. نوعي

ومن الصعب ان يحصل في البلد استقرار حقيقي في مثل هذه الحال

وإذا عدنا الى الوضع في لبنان نجد ان أهله لا يشكلون فئة واحدة. فهم يحملون أفكارا مختلفة. وعندهم مشاعر متضاربة هناك تيار النصارى وهناك تيار المسلمين. وعند النصارى توجد أحزاب وناقضات. وعند المسلمين توجد أحزاب وناقضات. فهناك الشيوعيون والقوميون السوريون والقوميون العرب. وهناك البعثيون والاشتراكيون وغيرهم. مما يجعل البلد يفقد اللون والطعم والرائحة. ويفقد الهوية الواضحة.

وحيث تولت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان رجحت كفة النصارى وخاصة الموارنة فسلمتهم السلطة. وفصلت الدستور بحيث يساعدهم على الاستمرار في السلطة. ولكن بعد ذهاب فرنسا لم يعد الثوار هم الفئة الأقوى. وفي الواقع فإن المسلمين، وخاصة بعد دخول الفلسطينيين صاروا هم الفئة الأقوى. وليس من الطبيعي ان تبقى الفئة الأضعف تهيمن على الحكم وتتأثر بكافة الامتيازات، بينما الفئة الأقوى محرومة من السلطة ومحرومة من الحقوق.

صار النصارى يحاولون الاستعانة بفرنسا من جديد وبالفاثيكان وبسائر الدول الغربية. وصاروا يحاولون الاستعانة بإسرائيل. وصار المسلمون يحاولون الاستعانة مرة بمصر (أيام عبد الناصر) ومرة بسوريا. وبذلك بقي هناك شيء من توازن القوى مع شيء من التحريض الخارجي. وهذا ما يمنع حصول التفاهم ويمنع غلبة طرف على طرف مما يمد في عصر المشكلة.

مشكلة لبنان بدأت منذ حاولوا جعل لبنان كيانا مستقلا. لبنان لا يملك مقومات الدولة ولا مقومات الاستقلال. الطفل لا يجوز دفعه الى الاستقلال عن والديه قبل بلوغ سن الرشد. وألبيت ليس لها الاستقلال فهي تنتقل من ولاية أبها الى ولاية زوجها. وهناك بلدان مثل بنات لا يوجد عندها مقومات الاستقلال. ولبنان هو من هذا النوع من البلدان.

وهذا لا يعني اننا نشجع البلدان التي تملك المقومات على الاستقلال ان تستقل عن أخوانها. الأصل هو

يقولون بأن مشكلة لبنان بدأت سنة ١٩٧٥م. والمواقع ان الصولة الأخيرة من هذه المشكلة هي التي بدأت سنة ١٩٧٥. أما المشكلة نفسها فهي أقدم من ذلك، وقد مرت في جولات كثيرة قبل ذلك بدءا بأحداث ١٨٤٠ ثم ١٨٦٠ مروراً بمشاكل تكبير لبنان سنة ١٩٢٠ ثم احصاء سنة ١٩٣٢ ثم حرب سنة ١٩٥٨.

إن لبنان صيغ بشكل لا يؤمن له الاستقرار. والاستقرار، في أي بلد، له شروط موضوعية إذا فقدت فقد الاستقرار. من أهم هذه الشروط هو الفتنة التي يستند إليها الحكم في ذلك البلد.

إذا كان البلد خاضعا لقوة خارجية فيجب ان تكون هذه القوة كافية لإخضاع سائر القوى التي تفكر في التشويش عليها سواء من الداخل او من الخارج. فإذا كانت كذلك منعت النوضى والتشويش وأمنت الاستقرار.

وإذا كان البلد يحكم نفسه بنفسه، ويستند الحكم فيه الى أهله فقط، وكان أهله على رأي واحد، فإنه يكون مستقرا. أما إذا كان أهله منقسمين في الرأي الى فئات، فإن كل فئة تحاول ان تهيمن هي على الحكم في البلد لتسيير الدفة حسب رأيها. وهنا يقع الصراع على الحكم والأمر الطبيعي هو أن تسيطر على الحكم الفئة الأقوى، وسيطرتها تنهي الصراع وتوجد الاستقرار. ولكن هذه الفئة الأقوى إذا صارت تجور وتظلم الفئات الأخرى فإن الاستقرار سيهتز، لأن النفوس تأبى الظلم وستلجأ الى شتى الأسباب لدفعه.

أما إذا كانت هذه الفئات المختلفة في الرأي متقاربة في القوى، فإن الصراع سيطول، لأنه لا توجد فئة تستطيع ان تحسمه بسرعة. وغالبا ما يقوم افراد، في مثل هذه الحال، من الفئات المتصارعة لاجراء تفاهم لتوزيع السلطة بالتراضي. ولكن مثل هذا التفاهم يكون عارضا ومؤقتا لأنه ليس ناتجا عن قناعة ووحدة في الرأي بل هو ناتج عن ظروف ضاغطة، فإذا استطاع طرف التملص من هذه الظروف فإنه سرعان ما يتخلل عن التفاهم وينقض المواثيق. وتبقى الفئات في حالة هدنة وليس في حالة عيش طبيعي. وأثناء هذه الهدنة تبحث كل فئة عن حلقاء خارج البلد لتستقوي بهم على الفئات الأخرى.

# مشكلة لبنان

تضرت وليتهم يعودون عن العناد العبيث فيؤفروا على انفسهم وعلى من حولهم هذه المشاكل وليتهم يدركون ان دولة اليهود في فلسطين هي خصم لهم كما هي خصم للمسلمين، وانها ان ساعدتهم مرة ضد المسلمين فانما ارادت ان تورطهم وتعمق خصومتهم مع المسلمين.

نحن نعلم انه يوجد بين النصارى عقلاء ويوجد بين الموارنة عقلاء، ولكن لا يكفي وجود هؤلاء بل لا بد ان يكونوا هم اهل الحل والعقد، وأصحاب الامر والنهي عند الموارنة، كي يضعوا الامور في نصابها.

ارض لبنان جزء من الشرق وليست جزءاً من الغرب، ونصارى لبنان بمن فيهم الموارنة جزء من شعوب هذه البلاد وليسوا جزءاً من شعوب الغرب. حيرانكم مسلمون ولبنان الذي تعيشون فيه جزء من البلاد الاسلامية، وقدركم انكم جزء من هذه الشعوب وهذه البلاد وهذه الشعوب الاسلامية تحترمكم وتحترم عقيدتكم ولا يجادلونكم إلا بالتي هي احسن كما اوصى القرآن الكريم: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن﴾. وقد وصف القرآن الكريم العلاقة بين المسلمين وغيرهم بقوله: ﴿لقد جدت اشد الفاس عداوة للمذين امنوا اليهود والذين اشركوا. ولتجدن القرين مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى﴾.

فاتركوا التطلع الى اليهود، واتركوا التطلع الى الغرب، وأصلحوا حالكم مع المسلمين، وانتقلوا من عقلية ١٩٢٠ وتصرفوا بناء على ظروف الواقع في هذه الايام فان فعلتم ذلك تكونوا قد احسنتم لانفسكم ولجيرانكم وساهمتم في حل مشكلة لبنان.

## أسرة «الوعي»

الوحدة والترابط والمصير الواحد، الاصل ان يعيش المرء مع جماعته يؤازرها وتؤازره، يدافع عنها ويدافع عنه. ولا يسعى المرء للاستقلال الا اذا كان مستغتراً أو مظلوماً. والعلاج في هذه الحالة هو رفع الاستعمار ورفع الظلم وليس الانفصال، لان الاستقلال هو نوع من الفرقة والتجزئة والانفصال، وهذه تشكل عوامل ضعف وانهازم.

البلاد العربية الآن تشكل اثنتين وعشرين دولة، مستقلة بعضها عن بعض، أي هي مفتتة الى اثنتين وعشرين قطعة. ودولة اليهود في فلسطين لا تزيد عن قطعة صغيرة من هذه القطع وهي تتحدى الجميع وتدوس رقاب الجميع، وأهم سبب لذلك انهم متفرقون. وحين سئل احد العرب سنة ٤٨: (كيف غلبتكم اسرائيل وانتم سبع دول)؟ اجاب: (غلبتنا لأننا سبع دول). والآن زادت البركة فأصبحوا اثنتين وعشرين دولة!

وها هم جزأوا لبنان لأنهم رأوه كبيراً جداً!

فرنسا تقترح ان يجري انتخاب الرئاسة بإشراف قوات الأمم المتحدة، النصارى كانوا قد وكلوا أميركا والمسلمون وكلوا سوريا، وانفقت أميركا وسوريا نياية عن اهل لبنان، فهل في لبنان دولة أو مقومات دولة؟

مشكلة لبنان تكمن في محاولة إبقاء كيان مستقل اسمه لبنان. حل مشكلة لبنان هي في توحيد لبنان مع اصله: بلاد الشام، وبذلك يزول الصراع على السلطة بين المسلمين والنصارى، وتنتهي الامتيازات الطائفية.

وهذا لا يعني ان يُظلم النصارى أو تُهضم حقوقهم أو ينتقص من كرامتهم، فهذه البلاد العربية كلها والبلاد الاسلامية كلها فيها نصارى وهم معززون «كمرمن» ولا يشكون من شيء، والآن صار هؤلاء النصارى في البلاد العربية والاسلامية يحسبون ألف حساب لسوء تصرف اخوانهم نصارى لبنان وبخاصة الموارنة، لأن سوء تصرف هؤلاء سيجر على انفسهم وعلى اخوانهم عواقب وخيمة.

الموارنة اليوم يريدون ان يعيشوا في ظروف وفي عقلية سنة ١٩٢٠ حين انتهت الحرب العالمية الأولى وحين وضعت فرنسا يدها على سوريا ولبنان بموجب اتفاقية (سايكس - بيكو)، وليتهم يدركون ان الظروف الآن

## مولد المصطفى

صلى الله عليه وسلم

الذكرى خاطرة تمر بالذهن بعد نسيان، فتوقظ في صاحبها أحاسيس معينة تتناسب مع تلك الخاطرة التي مرت بذهنه، فإذا ما ذهبت تلك الخاطرة عباد الشخص إلى هدوئه، وخفتت أو تلاشت تلك الأحاسيس، وغاضت تلك المشاعر في خضم الحياة ومشاكل الإنسان الأخرى. وقد تحصل الذكرى بمشاهدة الاطلال والأماكن، أو بمرور يوم معين هو تاريخ حدوث تلك الخاطرة فإذا ذكر ذلك اليوم، وخرزت تلك الأبرة عاطفته فأهاجت مشاعره فإن كانت الذكرى حزينة دمعت عينه، وإن كانت سعيدة رقص لها فؤاده وبتجاوز الأثر والابتعاد عن الطول، أو بمرور ذلك التاريخ، تلالى الأثر، واندرت. وعادت العاطفة إلى سباتها.

حتى يذكروه، ولم يبتعدوا عن خط سيره حتى يتذكروه، حتى جاء العصر الهابط، ودب الوهن في الأمة، وحاولت الهروب من واقعها المؤلم إلى ساعات تقضيها في نشوة، ساعات تقضيها في ذكرى مناسبة من المناسبات الحلوة العريضة التي مرت في حياتها. فوجدت تلك المناسبات وما فيها من ذكريات، حتى كادت أن تستغرق أيام السنة كاملة.

مثل ذكرى مولد الرسول ﷺ.

ذكرى مبعث الرسول ﷺ.

لم يحتفل المصطفى ﷺ بذكرى مولده، ولم يجعله يوم ذكرى في حياته أبداً وجاء صحبه من بعده وهم أحب الناس به وأقربهم إليه، وهم خيرة الناس بعد الأنبياء وجاء من بعد الصحابة عصر التابعين وتابعيهم بأحسن، ولم يخطر ببال تلك الدولة للترامية الأطراف الممتدة من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً ومن المحيط الهندي جنوباً إلى جبال القوقاس وسمرقند وأذربيجان شمالاً أن تحتفل بذكرى مولد المصطفى ﷺ. والسبب في ذلك أنهم لم ينسوه

انما كان كالتقيد بما جاء به المصطفى، وليس بالتغني أو التباكي على تلك الامجاد. اما ان لها ان تعني انها هي المعنية بقوله تعالى: ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ وهي المسؤولة امام الله عن العالم بأسره، حيث ان الله جعلها امة وسطاً حتى تتمكن من الشهادة على الناس بانها قد بلغتهم الإسلام بشكل ملغى للنظر فهو يقول: ﴿وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ فنزولها عن مركز الصدارة في العالم لا يمكنها من القيام بهذه الشهادة.

اما ان لها ان تدرك ان من نصر محمداً ما زال هو الناصر، ذلكم الله ربكم فاستعينوا به يعنكم، واستهدوه يهدكم، واسترشدوه يرشدكم، وما زالت طريق رسول الله واضحة المعالم يدل عليها كتاب الله تعالى - القرآن الكريم - وهو ينزل على محمد ﷺ حسب طريق معين ووفق احداث ووقائع تقتضي المعالجة يمكن معرفة ذلك من معرفة المواضيع التي كان القرآن الكريم يهاجمها ويعالجها ويبين منها الحق من الضلال، حتى انتقل المصطفى الى الرفيق الاعلى ابتداء من قوله: ﴿اقرا باسم ربك الذي خلق﴾ الى قوله تعالى: ﴿وانقوا يوماً ترجعون فيه الى الله﴾. والقرآن الكريم هو المرشد الى سيرة المصطفى وهو الذكرى القائمة ابد الدهر. ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾.

هذا ما يجب ان توحى به هذه الذكرى، وان تنتقل الاحاسيس تلك الى مشاعر دافعة تؤدي فيها منطق الاحساس الى عملية فكرية نقترب بعمل لتحقيق هدف معين يعيد لامة عزتها ومجدها.

اما ان نتخذ هذه الذكرى العظيمة مهياً، وان نكتفي منها بتلك المواقف السلبية والوقوف على الاطلال، او ان نقيم الاحتفالات، او نزين الشوارع بالشارات والشعارات، او ان نقرا قصة المولد في المساجد والحلقات، ونبتدع لها الاغاني ونضرب عليها بالدف فهذا لم يات به شرع، ولا تفره عقيدة، ذلك هو الهروب من الواقع.

ذكرى هجرة الرسول ﷺ - قيام اول دولة اسلامية في العالم.

ذكرى معركة بدر الكبرى - الحد الفاصل بين الايمان والكفر.

ذكرى معركة احد.

ذكرى فتح خيبر.

ذكرى صلح الحديبية.

ذكرى يوم الغدير.

ذكرى حجة الوداع.

ذكرى فتح مكة.

ذكرى غزوة مؤتة.

ذكرى غزوة تبوك.

ذكرى وفاة رسول الله ﷺ.

ذكرى معركة اليرموك.

ذكرى معركة القادسية.

ذكرى فتح مصر.

ذكرى فتح شمال افريقيا.

ذكرى معركة بلاط الشهداء.

ذكرى فتح القسطنطينية.

لو عدت بشكل كامل لغاقت عدد ايام السنة. وبالرغم من كثرة هذه الذكريات لم تنقل واحدة منها الامة من واقعتها السيء الى ما تصبو اليه نفسها، وترنو اليه عيونها من عز ومجد وسؤدد، ذلك لانه مجرد احساس، لم تنتقل يوماً الى دائرة التفكير، لتنتج قضية فكرية يراود لها حل، ويترتب عليها حسب منطق الاحساس قضايا تؤدي بالتالي الى تحرك واعى يتخذ الامة ممأ فيه، ولذلك فقد بقيت هذه الذكريات مهياً من قسوة الحياة، والشغور بالذلة والمهانة الى ذكرى عظيمة تنقل احساسها ومشاعرها الى تلك الذكريات العظيمة.

فهل ان لهذه الامة ان تجعل من هذه الذكرى حافزاً يدفعها للعمل بما جاء به سيد المرسلين، هل ان لهذه الامة ان تعني ان امجادها وعزتها



## Should the U.S. Dollar Be Backed by Gold?

More and more, leading economists, bankers and public figures think so. Here's why

BY ROYLAND EVANS AND RONALD NIXON

## الدولار بالذهب؟

المقال التالي مقرب  
من مجلة الريدرز دايجست  
الأمريكية الصادرة في  
نيسان ١٩٨٣  
بقلم: رولاند إيفانز  
وروبرت نوكس

## هل من

## المفروض دعم

ترجمة: محمّد البقاعي

الذين يتمتعون بنظرة نافذة، وهو يشرح الوضع: «إذا لم تتوفر الثقة بالنقد فليس بإمكان الناس العمل على تكوين ثروات، أو المساهمة في مشاريع تتضمن درجة من المخاطرة، أو زراعة محاصيل، أو إنشاء مؤسسات تجارية. وينشأ عن ذلك كله ازدياد الفقر».

إن مفتاح الثقة بالنقد هو الذهب. فكلما نأت الولايات المتحدة بسياساتها النقدية عن ربط عملتها بهذا المعدن المشهود لقيمتها عالمياً، كلما بدت صورة الاقتصاد أكثر سواداً. فالسنااتور روجر جيبسن (وهو جمهوري من ولاية أيوا) وهو رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة يقول: «إن البعض يدّعي أن العودة إلى الذهب خطوة جذرية ذات خطر. قد يكون ذلك صحيحاً، ولكن المشكلات التي يحلها وبشكل فعال اعتماد الذهب كمعيار هي التضخم ودعم راس المال بقروض طويلة الأجل The long term capital market - ومعدلات الفائدة ذات الأجل القصيرة هي أيضاً مشكلات ملحة وذات خطر».

إن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها أمريكا اليوم ابتدأت في آب ١٩٧١ وذلك عندما ألغى الرئيس نيكسون ضمان الدولة للدولار بأنه يساوي مقدراً

يبدو أن الكثير من أئمة الاقتصاد وأصحاب البنوك ورجال الدولة يعتقدون ذلك. وإليك الأسباب: إن المخطط الكبير الذي وضعه رونالد ريغان لتخليص الاقتصاد الأمريكي من قبضة الخائفة والمهيمنة للدولة مهدد بالخطر نفسه الذي ما زال يعمل على درئه منذ سنتين: ألا وهو الارتفاع غير العادي لمعدلات الفائدة.

في الصيف الماضي قام مجلس الاحتياط الفدرالي وهو البنك المركزي الأمريكي بخفض معدلات الفائدة التي تجاوزت حينها العشرة بالمائة مما أتعش الأمل بإمكانية إحياء الاقتصاد الوطني. ولكن خطوة البنك هذه كانت عملية لجم مؤقتة قد يكون لها انعكاسات سلبية تعيد الحياة للتضخم الاقتصادي الذي يتعذر لجمه.

إن الحل النهائي لكل من معدلات الفائدة المرتفعة والتضخم المرتفع يكمن في الحصول على نقد ثابت يكون موضع ثقة الأمريكيين سواء كانوا من الدائنين أو المستدينين.

يقول وارن بروكس وهو أحد المحللين الاقتصاديين

ربيع الأول ١٩٨٣ - مجلة الريدرز دايجست



معيناً من الذهب. لقد كان يأمل من خفض سعر الدولار مقابل الذهب أن يزداد حجم المنتوجات الأميركية المصدرة إلى الخارج مما يؤدي إلى خفض نسبة البطالة. ولكن ما حدث كان العكس تماماً. فعندما وضع نيكسون حداً لآخر صلة تربط الذهب بالدولار دخلت البلاد في أسوأ حقبة من التضخم عرفتها أمريكا في تاريخها. أما لويس لهرمان، وهو رجل الأعمال الذي وضع نفسه لمنصب حاكم ولاية نيويورك عام ١٩٨٢، فإنه يشرح هذا الوضع بقوله: إن فهم العلاقة بين الدولار وبين شيء ذا قيمة حقيقية ودائمة أعطى السياسيين الامكانية اللامحدودة تقريباً لطبع أوراق نقدية وذلك من أجل تغطية العجز في ميزان المدفوعات. هذا العجز الذي يتعذر عليهم كبح جماحه. ويقول لهرمان أيضاً إن هذا الأمر قد أوحى إلى العالم أن أمريكا قد تخلت عن القيود التي كانت تضبط بها الأمور الاقتصادية والمالية.

إن برنامجاً جديداً دراماتيكياً قد بُدئ العمل به في تشرين الأول ١٩٧٩ من أجل كبح جماح التضخم. فقد صرح بول فولكر وهو يشغل منصب رئيس مجلس الحكام التابع لمجلس الاحتياط الفدرالي أن البنك المركزي لن يشغل نفسه بعد اليوم بمسألة السيطرة على معدلات الفائدة بل سيحصر جهده في الحد من كميات النقد المتداولة، هذه السياسة وُضعت تبعاً لأراء الاقتصادي المعروف وحامل جائزة نوبل وهو ميلتون فريدمان الذي يعيد سبب التضخم إلى توفر كميات فائضة من الدولارات في التداول.

هذا التحرك من قبل مجلس الاحتياط الفدرالي ساعد في إبطاء عجلة الاقتصاد مما فرض نوعاً من التقشف على الجميع. لقد كان فولكر صريحاً في هذا الشأن حين أدلى بشهادته أمام الكونغرس الأميركي حيث قال: إن مستوى المعيشة للأميركي العادي عليه أن ينخفض فهذا امر لا مفر منه.

وطبعاً لم يكن هناك مفر بفضل ما فعلته الخطوة الجديدة بمعدلات الفائدة إن معدلات الفائدة الحقيقية - وهي مربود المال بعد حساب قيمة التضخم - ما تزال على حالها بمعدل ٢,٥ بالمئة منذ نصف قرن. ولكن بعد تحرك فولكر للسيطرة على

السيولة المالية ارتفع المعدل الحقيقي للفائدة بسرعة إلى ٤,٢٪ في عام ١٩٧٩، وإلى ٦,٣٪ في عام ١٩٨٠. وإلى ٩,٨٪ في عام ١٩٨١. في مؤتمر أوتوا المعقود في صيف ١٩٨١، اتهم هنرموت شميث - وكان مستشار ألمانيا الغربية آنذاك - ريفان بأنه يرأس الدولة التي لديها أعلى معدلات الفائدة في العالم منذ المسيح، مما دعا ريفان لعلمانته بأن معدلات الفائدة سوف تنخفض.

لقد نجح الدواء القوي الذي وصفه مكتب الاحتياط الفدرالي في خفض التضخم بشكل مستمر ولهذا توقع مخططو ريفان الاقتصاديون أن معدلات الفائدة سوف تتراجع مع تراجع التضخم. ولكن ما حدث كلن العكس من ذلك، فمعدلات الفائدة الحقيقية استمرت في ارتفاعها البطيء حتى وصلت إلى الرقم المذهل ١٢٪ في الربع الأول من عام ١٩٨٢، وهكذا تحطمت الآمال في أن خفض الضرائب الذي أعلن عنه ريفان عام ١٩٨١ - وهو الذي وُضِعَ لتعويض التضخم - سيولد رخاء اقتصادياً بدون تضخم. ولهذا كانت لائحة المتضررين اقتصادياً من هذا طويلة:

- لقد توقف الازدهار الذي انعش قطاع بيع وشراء العقارات وقطاع بناء المنازل بعدما ارتفعت الفوائد المترتبة على قروض شراء البيوت إلى ١٨٪.

- أما قطاع صناعة السيارات فيعد أن تضرر بشكل كبير من منافسة السيارات اليابانية أصيب بنكسة أشد كادت أن تكون قاضية حين ارتفع معدل الفائدة على قروض شراء السيارات إلى ١٧,٤٪. وهكذا تعذر على الناس شراء سيارات جديدة مما اضطر شركات صناعة السيارات إلى طرد الآلاف من عمالها، وكذلك الأمر في مصانع الصلب ومصانع ديترويت الأخرى التي تمد صناعة السيارات باحتياجاتها.

- إن ارتفاع نسبة الفائدة على بطاقات الاعتماد الخاصة بالمستهلكين إلى ١٩,٨٪ وعلى السلع المشتراة بالنقسيط إلى ما يفوق ٢٠٪ خفض من عمليات البيع.

- إن الأمر الذي أزعج كثيراً إدارة الرئيس ريفان هو أن معدلات الفائدة العالمية منعت كثيراً من

\* إنرقام كاتب هذا المقال تشير إلى المعدل الأفضل لتعاضد أي المعدل الذي تقرضه البنوك على أفضل زبائنها، في حين أن معظم الناس يدفعون فائدة أعلى من هذه.

ربيع الأول ١٩٨٩ - ١٥٠٩ - نخواتق نشرق اول ١٩٨٩



ولكن مع اقتراب نهاية سنة ١٩٨٢ بقيت معدلات الفائدة الحقيقية مرتفعة - حوالي ٨٪ - إن على هذه المعدلات، ان تخفض إذا ما أردنا إنعاش الاقتصاد وهذا يتطلب استمرارية سياسة مكتب الاحتياط الفدرالي الجديدة.

ومع ان كثيراً من مخططي إدارة ريغان يعارضون هذه السياسة ويتهمونها بأنها مدعاة لزيادة التضخم فإن معاوني ريغان المقربين رحبوا بها. أما رئيس معاوني ريغان، جيمس بيكر الثالث، فقد عبّر سراً عن الرأي بأن قليلاً من التضخم المتعمد قد يكون نافعا. ولكن هذا القليل قد يدفع فولكر إلى تقييد كمية النقد المتداولة مرة أخرى. وبما أن هذا التقييد سيكون على حساب رفع معدلات الفائدة فسيضطر الكونغرس إلى مقاومته على الفور.

إن هذا الاختيار المؤسف - بين رفع التضخم او تقييد النقد - يظهر بوضوح عدم الاستقرار الكامن في النظام الحالي. لهذا فإن عدداً كبيراً من الاقتصاديين

والسياسيين يكتشفون او يعاودون اكتشاف المنطق الكامن وراء اعتماد الذهب وهو: إن للذهب قيمة معروفة ومقبولة دولياً مما يجعل النقد الذي يدعمه الذهب ذا قيمة معروفة ومقبولة.

ويقول عضو الكونغرس جاك كيمب (جمهوري من نيويورك): «لقد كان للدولار الأمريكي قيمة تعادل وزناً ثابتاً من الذهب من سنة ١٧٩٢ إلى سنة ١٩٧١. ولم نعان من التضخم الكبير المزمّن إلا عندما تخلينا عن الذهب كمعيار. إن سياسة مالية عاقلة تتطلب منا أن نعود إلى معيار نقدي ذي قيمة حقيقية، والاختيار الأكثر منطقية هو على الأرجح الذهب».

الشركات الكبرى من الاستفادة من الحوافز التي وضعتها الدولة في قوانينها من أجل تشجيع تشغيل رؤوس الاموال في مشاريع جديدة.

- ان معدل الفائدة المرتفع في امريكا عمل على رفع معدلات الفائدة في اوروبا وذلك لحرص الاوروبيين على الاحتفاظ برؤوس اموالهم في بلادهم وذلك أدى إلى تصدير الكساد الاقتصادي عبر الاطلسي. لقد أصبح الدولار من القوة بالمقارنة مع العملات الأخرى بحيث أصبح تصدير المنتجات الأمريكية إلى الخارج أمراً أكثر صعوبة وهذا ساهم في تدهور أكبر للقطاع الصناعي في أمريكا.

مع حلول صيف ١٩٨٢ غير فولكر رأيه. وقد يكون ذلك عائداً إلى تهديد الكونغرس بأنه قد يصدر قوانين تنص على سياسة نقدية جديدة. ولكن الأرجح هو أن فولكر شعر أن الاقتصاد المحلي والعالمي قد أصبح على شفير هاوية.

وفي ٢٠ تموز ١٩٨٢، قام مكتب الاحتياط الفدرالي بإلغاء المعدل المخفض - وهو الفائدة التي يفرضها على المؤسسات المالية. وفي أوائل آب تدخل في أسواق النقد الأجنبية لمنع الدولار من الارتفاع على حساب العملات الأخرى. ثم بدأ المكتب بشراء كميات أكبر من سندات الخزينة وهكذا زاد من كميات النقد المتوفرة مما أدى إلى انخفاض معدلات الفائدة. وما إن شاع هذا الأمر حتى ازداد النشاط في سوق الأسهم بشكل لم يسبق له مثيل.

ان انخفاض معدلات الفائدة والذي لم تصاحبه عودة سريعة للتضخم كان له تأثيره العميق في السياسيين ومنهم هاورد بايكر رئيس الاغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي الذي كان فيما مضى مقتنعاً بالرأي السائد الذي يقول إن عجز الخزينة هو الذي سيدفع بمعدلات الفائدة إلى الارتفاع.

ومن ناحية أخرى حذر رئيس الاقلية في مجلس الشيوخ روبرت بيرد مكتب الاحتياط الفدرالي بأن الكونغرس لن يسمح برفع معدلات الفوائد وأنه سيصبح من الضروري إصدار قوانين تجبر البنك المركزي على القيام بإجراء ما فيما إذا ارتفعت معدلات الفائدة أكثر مع أواخر فصل الشتاء أو أوائل الربيع.

## تقرير اقتصادي

الذهب التي تشهدها اليوم إنما هي انعكاس لتقلبات العملة الورقية الأمريكية. فعندما يصبح معلوماً أن «الدولار الورقي» سيصبح دولاراً ذهبياً ثابتاً فذلك سيؤدي إلى وضع حد للتوقعات والمضاربات والتي ينتج عنها التضخم.

إن فوائد الدولار الثابت المدعوم بالذهب ستبدو جلية للعيان على الفور. ففي الوقت الحاضر لا يدرى مكتب الاحتياط الفدرالي إذا كان يقضي الاقتصاد بكميات كبيرة أو قليلة أو مناسبة من الاعتمادات. إن الذهب سيغير كل ذلك. فكما يلاحظ مالكولم س. فوربز (صاحب مجلة فوربز): «إن معيار الذهب سوف يعمل كما لو كان عداداً للسرعة مزوداً بجرس يرن إذا ما قاد السائق بسرعة كبيرة جداً أو بطيئة جداً. فلو افترضنا أن مكتب الاحتياط الفدرالي قام بإغراق السوق بكمية كبيرة من النقد فذلك سيدفع إلى إبدال تقديم بالذهب مما يحل المسؤولون على تقييد كميات النقد. وبالعكس فإذا امتنع المكتب عن تغذية السوق بالنقد حول الناس ذهبهم إلى نقد مما يدفع المكتب إلى إعادة تغذية السوق به. إن الذهب يجعل السوق نفسه يقرر كمية الاعتمادات المناسبة».

فالدولار المدعوم بالذهب سوف يزرع مصير الاقتصاد من أيدي الاقتصاديين والسياسيين ويضعه حيث يجب أن يكون في أيدي الناس. والأمريكيون يدركون ذلك بالسليقة. ففي أواخر ١٩٨١ حين قربت معدلات الفائدة أرقاماً قياسية، قام روبرت تيتز (وهو أحد العاملين بالإحصاء) بإجراء استفتاء يسأل فيه: هل أنت مع أو ضد الرأي القائل بأن على الولايات المتحدة أن تعود لاستخدام الذهب كمعيار؟ والنتيجة: ٣٩٪ موافقون، ٢٤٪ معارضون و ٣٧٪ ليس لديهم رأي في الموضوع

إن الأمريكيين يريدون أن يرفعوا عن كواهلهم عبء الفائدة المرتفعة، لكنهم يريدون أيضاً أن يعيشوا في عالم تكون فيه العملة الثابتة مصدر ثقة وأمل للمستقبل... وهذا الأمر هو من الأمور الأشد إلحاحاً والتي على ريفان أن يواجهها في النصف الثاني من ولايته حيث أن صحة الاقتصاد الأمريكي هي في خطر.

ويقول الن غرينسبان المستشار الاقتصادي السابق للرئيس: «فيما إذا استطعنا السيطرة على التضخم، يصبح اعتماد الذهب كمعيار دعماً للسياسة المحاربة للتضخم وتصبح العودة للهدر الاقتصادي أصعب بكثير. ويثير مجذبو الذهب في الوقت نفسه إلى أن اعتماد الذهب كمعيار سيؤدي إلى استقرار مالي يدفع بمعدلات الفائدة إلى التراجع».

كذلك فإن روبرت مانتل، الأستاذ في جامعة كولومبيا والذي شغل فيما مضى منصباً اقتصادياً ملحقاً بصندوق النقد الدولي، يحذو العودة إلى الذهب كمعيار لأنه يعتبر ذلك مدعاة استقرار مالي في أمريكا وفي العالم. ويوافقه الرأي الن رينولدز وهو مستشار اقتصادي كان فيما مضى من محبذي جعل الذهب هو المعيار فيقول: «يجب علينا أن نعود إلى الذهب. إنه السبيل لنقد ثابت، والنقد الثابت يعني ازدهاراً اقتصادياً».

لقد وجه النقد اعتراضات عدة على الذهب. فبعضهم يقول إن اعتماد الذهب يضع النظام المالي الأمريكي تحت رحمة اثنين من أكبر منتجي الذهب في العالم: جنوب إفريقيا (٢٢ مليون أونصة = ٦٢٣,٦٨ مليون غرام سنوياً) وروسيا (حوالي ١٠ ملايين أونصة = ٢٨٣,٥ مليون غرام سنوياً). أو ليس بمقدور هاتين الدولتين الامتناع عن بيع الذهب أو إغراق السوق به مما يؤدي في كلتا الحالتين إلى فوضى بالأسعار؟ ولكن الحقيقة هي أن إنتاج هاتين الدولتين لا يتعدى كونه نقطة من بحر وتأثيره ضئيل على الذهب الموجود في العالم الآن والذي يقدر بحوالي (٢,٥ بليون أونصة = ٧٠,٨٧ بليون غرام) (إن لدى الحكومة الأمريكية ٢٦٤ مليون أونصة = ٧٤٨٤,٢٣٥ مليون غرام).

والآن كيف يمكن أن تتحول الولايات المتحدة إلى الذهب؟ هناك عدد من الاقتراحات. ولكنها كلها مبنية على أساس ضبط سعر الدولار بقيمة محددة من الذهب. ويقول لهرمان: «إن أفضل ما يميز اتخاذ الذهب كمعيار هو البساطة الفائقة». والحقيقة هي أن العقبة الوحيدة أمام عملية تبني الذهب كمعيار هو التوصل إلى سعر ملائم للذهب في السوق. فإذا افترضنا أن الرئيس الأمريكي أعلن أنه بتاريخ معين سوف يبدأ ربط الدولار بالذهب فالنعم الذي يحدده في ذلك التاريخ يجب أن يعكس العرض والطلب على الذهب بالمقارنة بالسلع الأخرى. فالتقلبات في سعر

# لبنان ولادة الكيان المصطنع

الدكتور كمال سليمان الصليبي. أحد أساتذة التاريخ في لبنان حالياً، يبين لنا متى وند هذا الكيان المسمى (لبنان) وأحببنا ان ننقل الى قراء «الوعي» تليذة مما كتبه مؤرخ نصراني، ليروا أننا لا نتجني حين نقول بأن لبنان كيان مصطنع وهو لا يملك مقومات الدولة ولا المقومات الاستقلال.

يقول كمال الصليبي في كتابه «تاريخ لبنان الحديث» (ص ١١ - ١٢)

في اول ايلول ١٩٢٠ اعلنت فرنسا، باعتبارها الدولة المنتدبة، لبنان الكبير في حدوده الحالية هذه. ثم أصبح لبنان جمهورية في ١٩٢٦، ومستقلاً ذا سيادة في ١٩٤٣، وعضواً مؤسساً في جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة في ١٩٤٥.

لكن قبل ١٩٢٠، أي منذ ١٥١٦، كانت جميع الأراضي التي تقع اليوم ضمن الجمهورية اللبنانية تحت السيادة العثمانية وكانت حتى ١٨٦٤ تتألف من منطقتين اداريتين: واحدة في الشمال تابعة لولاية طرابلس، وثانية في الجنوب تابعة لولاية صيدا. أما منطقة البقاع فكانت جزءاً من ولاية دمشق، منفصلة عن هاتين الولايتين تماماً. كما كانت منطقة لبنان الجنوبي في الأساس جزءاً من ولاية دمشق، حتى استحدثت ولاية صيدا في ١٦٦٠.

وفي ١٨٦٤ أعاد العثمانيون تنظيم ادارة الاقاليم. فبقيت منطقة البقاع جزءاً من ولاية دمشق، فيما ألغيت ولايتا طرابلس وصيدا وحلت مكانهما ولاية بيروت. وكانت قد انشئت في ١٨٦١، بضممان الدول الأوروبية، متصرفية جبل لبنان. بحدود تمتد على وجه التقريب من أعلى السلسلة الغربية إلى البحر، باستثناء مدينة بيروت ومنطقتي طرابلس وصيدا. وبقيت هذه المتصرفية مستقلة عن ولاية بيروت حتى ١٩١٥ وكان على رأس متصرفية جبل لبنان، بين ١٨٦١ و١٩١٥، متصرف يعينه الباب العالي من بين رعاياه النصاري. بموافقة الدول الكبرى، ويعتبره مسؤولاً أمامه. وكان يشترط في المتصرف ان لا يكون لبنانياً. وكان يساعد المتصرف في الحكم مجلس اداري منتخب، وتقوم بحفظ النظام العام فصائل لبنانية من الدرك.

لم تستعمل عبارة «لبنان» استعمالاً رسمياً، محدد المضمون، الا بعد إنشاء المتصرفية اللبنانية، فالمعنيون حين حكموا مناطق لبنان الجنوبية ثم وسعوا حكمهم في غضون القرن السابع عشر حتى شمل معظم المناطق الشمالية، عرفوا بـ «امراء الدروز»، لا بـ «امراء لبنان». وكذلك عرف خلفاؤهم الشهابيون، بين ١٦٩٧ و١٨٤١، مع ان هؤلاء لم يكونوا من الدروز، وإنما من السنة الذين تنصروا في ما بعد.

أما عبارة «جبل لبنان»، فكانت تطلق أصلاً على المناطق التي يسكنها الموارنة في أقصى الشمال، وهي جبة بشري وبلاد البترون وجبيل. وكانت منطقة جبل كسروان، التي يسكنها الموارنة أيضاً، تعتبر جزءاً من جبل لبنان حيناً. ومنفصلة عنه حيناً آخر وكانت عبارة «جبل لبنان» يقابلها ما سمي بـ «جبل الدروز» أو «جبل الشوف»، وهي المنطقة الواقعة إلى الجنوب من كسروان، عبر طريق بيروت - دمشق. ولم يكن لهذه المنطقة الدرزية في بادئ الامر اية علاقة بمناطق الموارنة في الشمال. ولم تشملها عبارة «جبل لبنان»، على الأقل في الاستعمال الشائع، قبل القرن السابع عشر. وما جاءت أواخر القرن الثامن عشر حتى أصبح استعمال هذه العبارة يشمل الإمارة بكاملها، وذلك بعدما استقر عدد كبير من الموارنة في المناطق الدرزية في الجنوب. فعمل الموارنة الذين نزحوا إلى هذه المناطق، في القرنين السابع عشر والثامن عشر، اصطحبوا اسم موطنهم الأصلي، فشكل الشمال والجنوب معاً.

## أهمية النصوص الشرعية في اجتهادات عمر بن الخطاب

موفق الحشيمي

إن الإسلام جاء تشريعاً سماوياً متميزاً بخصوصه الشرعية في القرآن والسنة، بحيث لا يجوز لأحد المجتهدين، أو ادعاء الاجتهاد - وهم اليوم أكثر - لا يجوز لأحدهم أن يخالف نصاً شرعياً ولا سيما إن كان صريحاً قطعي الدلالة قطعي الثبوت. بل لا بد أن يكون كل اجتهاد مستقي ومستنبطاً من النصوص الشرعية.

ومحمد عبده، إذا عرفنا ذلك فإننا لن نستغرب هذه الدعوة.

وكان خالد محمد خالد قد ذكر في كتابه (الديمقراطية أبداً) أن عمر ترك النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعت له لذلك المصلحة فلنأهأ! والترنت جهوده بجهود اثنين من أصحاب الافكار المشبوهة وهما أحمد خلف الله وفهمي هويدي.

فالاول دعا إلى (المصلحة) واعتبارها مصدراً تشريعياً أساسياً، في سلسلة عالم المعرفة بالكويت في كتابات له بعنوان «مفاهيم قرآنية» (وإن ثبت أنها أبعد ما تكون عن القرآن). والثاني نشر، فيما نشر، مقالاً له في مجلة العربي يحمل عنواناً تهكمياً: «وثنيون أيضاً... عبدة النصوص والطقوس»، حاملاً حملة شعواء على الملتمزمين بالنصوص ودعا إلى الاسترشاد بمقاصد الشريعة فحسب.

ويهمنا في هذه الأسطر أن نثبت فساد ما ذهبوا إليه من أن عمر خالف النصوص الشرعية:

أولاً - قالوا: لقد خالف عمر النص القرآني ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله...﴾ التوبة - ٦٠. ففي حين جعلت الآية سهماً من الزكاة للمؤلفة قلوبهم وكان

غير أنه في عصرنا هذا - وبعد زوال دولة الخلافة - إجترا الكثير من (الفكرين) على الدين وأحكامه. وبرزت فئة ممن اتبعوا أهواءهم وغرَّتهم مدنية الغرب. فأراد هؤلاء أن يحشدوا الأدلة على جواز الأخذ بالقوانين الوضعية إذا اقتضت (المصلحة). لذلك وجدنا الكثير من أبحاثهم تدعو إلى اعتبار (المصالح المرسله) مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، الأمر الذي كان مدار بحث في القديم بين علماء الأصول. لكن من أقر المصالح المرسله من المقدماء يشترط أن لا يعارض التشريع لهذه المصلحة حكماً ثبت بالنص أو الإجماع، بخلاف (الفقهاء العلمائين) في زماننا إن أجازوا أن يخالف الاجتهاد النصوص الشرعية وقالوا «حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله»، واحتجوا بعبج لا أساس لها من الصحة.

فكان من حججهم أن الخليفة عمر بن الخطاب خالف غير مرة النصوص الشرعية ولم يجد في ذلك غشاصة ما دام يلتصق صالح المسلمين ويتوخى المصلحة العامة.

ومن الغريب أن نجد الأزهر يشارك في هذه الحملة فقد صدرت عنه عام ١٩٦٦، دراسة تطبيقية لرسالة (الطوفي) المتوفى في ٧١٦ هـ، ضمن سلسلة التراث الاصيل؛ والرسالة في (تقديم المصلحة في المعاملات على النص). وقد ختمت الدراسة بتعقيب لحمد رشيد رضا. وإذا عرفنا انه من أبرز تلاميذ جمال الدين الأفغاني

ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - الموافق تشرين الاول ١٩٨٨ م

الرسول يؤذيه لهم، امتنع عمر في أيام أبي بكر عن إعطائهم إياه!

في الرد عليهم نجد أن عمر رأى أن الأشخاص الذين كانوا سابقاً ضعيفي الإيمان قد توطد إيمانهم فزالَت عنهم الصفة التي بموجبها وجبت لهم الزكاة. فالزكاة ليست حقاً شخصياً لهم بل حقاً عارضاً يزول بزوال العلة. والحكم الشرعي لم يتغير وإنما الاجتهاد في مناط الحكم هنا.

إن الفقير - مثلاً - يكون له سهم من الزكاة، فإذا اغتنى الفقير لسبب أو آخر فسهمه من الزكاة يسقط، وكذلك الرقيق (المعبر عنه في الآية بـ «في الرقاب») فإنه يأخذ من مال الزكاة عند المكتبة مع سيده بغية إعاقته ومعنى أصبح حراً انقطع سهمه من الزكاة. ولا يقال لمن يسقط حصتها من الزكاة. لقد خالف القرآن!

لقد رأى عمر أن فئة من المسلمين تأخذ مالاً على أنها من المؤلفات قلوبهم مع أن هذه الصفة زالت عنهم. فهل على الإمام أن يعطي كل الأصناف التصانيف حتى لو فقدت أجزؤها؟ إذا خلا المجتمع الإسلامي من الفقراء - كما حدث في أيام عمر بن عبد العزيز - فهل تخلق فقراء لتعطيهم؟ وإذا لم يكن ثمة غارمون، هل نعمل الناس على الاستئذان لتسدد عنهم؟

ثانياً - وقالوا: لقد خالف عمر النص القرآني ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة، الآية ٢٨.

ذلك أنه في عام المجاعة سرق غلمان - لحاطب بن أبي بلتعة - ناقةً لرجل من مزينة فذبحوها. ولم يعلم بذلك عمر أمر بقطع أيديهم لكنه عاد عن قراره عندما بلغه أن (حاطبياً) يجمعهم وأنهم إنما سرقوا ليسدوا جوعهم. وقالوا: اعتمد في مخالفة النص على المصلحة!

لقد أغفلوا أن القرآن نفسه ورد فيه نص شرعي صريح استند عليه عمر بن الخطاب. وهذا النص هو: ﴿مَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ البقرة - ١٨٢. ولا ننس أن الحادثة جرت في عام المجاعة حتى لقد قال عمر: «لاقطع في عام المجاعة». كما أن عمر وجد - على الأقل - شبهة تمنع من إقامة الحد. فقد أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة وعائشة وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال: «إدروا الحدود بالشبهات»، وفي لفظ الترمذي والبيهقي عن رسول الله أنه قال:

«إدروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير له من أن يخطيء في العقوبة».

الا نسرى أن عمر بن الخطاب كان ملتزماً بتفسيرين شرعيين لا بواحد فقط! وهذان النصان يُسقطن الحد.

ثالثاً - وقالوا إن زواج المتعة كان حلالاً بنصوص شرعية حتى خالف عمر هذه النصوص وحرّم المتعة!

لهؤلاء نقول: كانت المتعة في صدر الإسلام جائزة ثم سُخت واستقر على ذلك النهي والتحریم. والأدلة كثيرة:

١ - قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ وهذه ليست زوجة وليست مملوكة، لأنها لو كانت زوجة لحصل التوارث وثبت النسب ووجبت العدة. وهذه لا تثبت باتفاق فيكون باطلاً. [تفسير آيات الأحكام - محمد علي الصابوني (١/٤٥٨)].

### ب - الأحاديث النبوية.

- قال ابن عمر - فيما أخرجه عنه ابن ماجه بإسناد صحيح: إن رسول الله ﷺ «أذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها: والله لا أعلم أحداً تمتع وهو محصن إلا رجعت بالحجارة».

- عن سلمة بن الأكوع قال: رخص رسول الله ﷺ عام أو طاس في المتعة ثلاثة أيام، ثم نهى عنها (رواه مسلم).

(عن علي رضي الله عنه أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن المتعة عام خيبر (متفق عليه)).

- عن ربيع بن سبرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة...» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن حبان.

### ج - الإجماع:

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشار إلى حرمتها وهو على المنبر أيام خلافته وأقره الصحابة وما كانوا يُقرّوه على خطأ لو كان مخطئاً.

أما ما روي عن ابن عباس من القول بحلها فقد ثبت

القراني استثنى الأراضي لقوله تعالى: ﴿وما آفأ الله على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون ذولة بين الأغنياء منكم﴾ الحشر - ٧. معتبراً أن أهل القرى تعني أهل الأراضي الزراعية.

وعلى قواه ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ استند معاذ في رأيه والدليل على أن الغنمة والفيء مجالان للاجتهاد أن العلماء اختلفوا فيهما:

- فقال بعضهم: الغنمة ما أخذ عشوة من الكفار في الحرب. والفيء ما أخذ من صلح. وهذا قول الشافعي.

- وقال بعضهم: الغنمة ما أخذ من مال منقول. والفيء هو مال غير منقول كالأرضين والعقارات وغيرها. وهذا قول مجاهد.

- وقيل الغنمة والفيء بمعنى واحد (تفسير إبيات الأحكام ٦٠٢/١).

إذاً - هناك خلاف حول تحديد ما يشتمل عليه لفظ غنمة. وعمر بن الخطاب لم يخالف النص القراني

ما تقدم يتبين لنا أن جميع محاولات المتأخرين لإدخال أفكارهم السامة، سنبوه بالفشل. لذلك ننصحهم هم ومن يسير في ركابهم أن يعودوا إلى التقيد بكل النصوص الشرعية مرددين قول الله ﴿وما آفأكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ولا فليعطونا دليلاً واحداً على جواز مخالفة النصوص في التشريع.

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

رجوعه عنه كما أخرج الترمذي عنه أنه قال:

«إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه مقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه» ورواه البيهقي والطبري عن ابن عباس.

فتأمل قوله: «إنما كانت المتعة في أول الإسلام، دلالة على أنها قد حُرمت فيما بعد: بنص شرعي لا بنص عُمرى».

رابعاً - وقالوا إن عمر خالف نص القرآن: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ الأنفال - ٤١. عندما امتنع عن توزيع أراضي العراق والشام وبصرى وقال: «تكون ملكاً للدولة». أي أنه لم يُجْر عليها حكم الغنمة.

وتفصيل المائدة كما في كتاب الأموال لأبي عبيد (٥٩/١) أنه قد جرى الخلاف بين عمر والصحابة في تقسيم أراضي العراق وبصرى والشام على الفاتحين. وكان رأي عمر عدم تقسيمها ووافق بعض الصحابة ومنهم (معاذ) الذي قال لعمر: «إنك إن قسمتها صار الربيع العظيم في أيدي هؤلاء القوم ثم يباعدون فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم يأتي من بعدهم قوم يبتدون من الإسلام مسداً [أي يقومون بخدمة الإسلام ويدافعون عنه] وهم لا يجدون شيئاً».

والواقع أن آية الأنفال ليست صريحة في إدخال الأراضي تحت حكم الغنائم، فالاجتهاد فيها مقبول. ويرى بعض المفسرين أن (غنم) معناها (استولى) وأن الأراضي لا يسرى عليها حكم الاستيلاء ويستطرد أن النص

### عين بكت

### من خشية الله

أنور أبو طير أماننا الغربية

جلس عمر بن عبد العزيز وهو خليفة المسلمين ذات يوم في مصلاه وأطل الجلوس - وما دخلت عليه زوجته فاطمة وجدته يبكي فقالت له - ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال لها - ويحك يا فاطمة - لقد ولّيت من أمور هذه الأمة ما ولّيت - ففكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع... واليتيم المكسور - والأرملة الوحيدة والمظلوم المقهور والغريب الأسير والشيخ الكبير وذو العيال الكثير والمال القليل وأشبههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد - فعلمت أن الله عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد ﷺ. فخشيت الاتيبت في حجة عند خصومته - فرجعت نفسي - فبكت...!!

## القتال وحمل الدعوة

قال الله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْسُدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْسِدِينَ ۗ  
وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ فَتَقْتُمُوهُمْ وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أُخْرِجُواكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا  
تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ ۚ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۗ  
الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا  
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۗ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا  
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۗ﴾

سورة البقرة (١٩٠ - ١٩٥)

### سبب النزول

روى أن رسول الله ﷺ لما صَدَّ عن البيت، ونذر هديه بالمدينة، وصالحه المشركون على أن يرجع من العام المقبل رجوع، فلما تجهز في العام المقبل خاف أصحابه أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم ويقاتلوهم، وكره أصحابه القتال في الشهر الحرام فنزلت هذه الآية ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم﴾ قاله ابن عباس.

وروي أن المشركين قالوا للنبي عليه السلام: أنهيت عن قتالنا في الشهر الحرام؟ قال: نعم، وآرادوا أن يفترقه في الشهر الحرام فيقاتلوه فيه فنزلت هذه الآية ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ قاله الحسن.

### إقامة الدولة في المدينة وفرض الجهاد

لم يختلف العلماء في أن القتال قبل الهجرة إلى المدينة

ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٨٨ م

وإقامة الدولة فيها كان محظوراً على المسلمين بنصوص كثيرة في كتاب الله تعالى، منها قوله تعالى ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَح﴾ وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ وقوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِيمَانَ اللَّهِ﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وأمثال هذه الآيات كثير تدل على أن المؤمنين كانوا منتهيين عن قتال أعدائهم، وهناك نص صريح بالكف عن القتال وهو قوله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس﴾ الآية.

روى ابن جرير الطبري بسنده عن ابن عباس أنه قال: إن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن مشركون، فلما آتانا صرنا أذلة؛ فقال عليه السلام: «إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا»، فلما حوله الله إلى المدينة، أمر بالقتال فكفوا فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا



## هل يباح القتل في الحرم؟

دل قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ على حرمة القتل في الحرم. إلا إذا بدأ المشركون بالعدوان، فيباح لنا قتالهم دفاعاً لشرهم وإجرامهم، ولا يجوز لنا أن نبدأهم بالقتال عملاً بالآية الكريمة، وعلى هذا تكون الآية محكمة غير منسوخة.

وقد روي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ أنه قال: «لا نقاتل في الحرم أحداً أبداً، فمن عدا عليك فقاتلك فقاتله كما يقاتلك». (جامع البيان للطبري ج ٢/١٩٢).

قال القرطبي: «والعلماء في هذه الآية قولان: أحدهما أنها منسوخة، والثاني أنها محكمة».

قال مجاهد: الآية محكمة، ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل، وبه قال طاووس، وهو الذي يقتضيه نص الآية، وهو الصحيح من القولين، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه.

ويدل عليه ما روي في الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب يوم فتح مكة فقال: «يا أيها الناس! إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، ولم تحط لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من النهار، ثم عادت حراماً إلى يوم القيامة». (رواه البخاري ومسلم، وانظر القرطبي ج ٢/٢٣٠).

## المراد بالعدوان في الآية الكريمة:

حرم الله عز وجل الإعتداء في قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

فما هو المراد بالعدوان في هذه الآية.

كثير من المسلمين هذه الأيام يستدلون بهذه الآية لدعم قولهم بأنها تنهى المسلمين عن بدء الكفار بالقتال، وأن الجهاد في الإسلام هو حرب دفاع فقط، وللمرد على هذه الفرية نورد أولاً قول المفسرين في تفسير هذه الآية والمعنى المراد من «العدوان».

١ - قال الحسن البصري، إن «العدوان» في هذه الآية هو ارتكاب المنامي من الكثرة، والغلول، وقتل النساء والصبيان والشيوخ، الذين لا قدرة لهم على القتال، ويدخل فيه قتل الرهبان، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة، فكل هذا داخل في النهي ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾.

ويدل عليه ما رواه مسلم عن بريدة أن رسول الله ﷺ قال: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الوليد، ولا أصحاب الصوامع». (رواه مسلم وأحمد - انظر تفسير ابن كثير ج ١/٢٢٦).

قال القرطبي: «ويدل عليه من النظر أن قاتل (فَاعْلَ) لا يكون في الغالب إلا من اثنين، كالمقاتلة والمشامة والمضامة، والقتال لا يكون في النساء ولا في الصبيان ومن أشبههم، كالرهبان، والرُمى، والشيوخ فلا يقتلون، وبهذا أوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه (يزيد ابن أبي سفيان) حين أرسله إلى الشام، إلا أن يكون لهؤلاء إذية، وللعلاء فيهم صور ست».

الأولى: النساء إن قاتلن قُتلن لعموم قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ﴾.

الثانية: الصبيان فلا يقتلون للنهي الثابت عن قتل الذرية، لأنه لا تكليف عليهم.

الثالث: الرهبان لا يُقتلون ولا يُسترقون لقول أبي بكر (فذرهم وما حبسوا أنفسهم له).

الرابعة: الرُمى إن كانت فيهم إذية قتلوا، وإلا تركوا وما هم بسبيله من الزمانة.

الخامسة: الشيوخ قال مالك: لا يقتلون وهو قول جمهور الفقهاء إذا كان لا ينتفع بهم في رأي ولا مدافعة.

السادسة: العسقاء وهم الأجراء والفلاحون لقول عمر (اتقوا الله في الذرية والفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب). (انظر تفسير القرطبي ج ٢/٢٢٧ وأحكام القرآن للجصاص ج ١/٣٠٢).

ومن هنا يتبين لنا ما قاله جمهور المفسرين في تفسير كلمة (وَلَا تَعْتَدُوا) الواردة في هذه الآية. ولا مجال لأن يقول قائل بأن هذه الآية تنهى عن العدوان بمعنى مبادأة الكفار بالقتال، فهذا فهم سقيم، وليسمعوا قول رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حين يقول: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى». (رواه البخاري ومسلم).

فإنما «الجهاد» قد شرع لإعلاء كلمة الله ونشر الدعوة الإسلامية، ولينظر هؤلاء إلى التاريخ الإسلامي، كيف فعل رسول الله عليه الصلاة والسلام وكيف تصرف الخلفاء من بعده وفتحوا العالم ونشروا الإسلام، هل كان فتحهم لهذه البلاد دفاعاً عن النفس؟! عجباً ما يقولون! والله إنها لفرية ما أريد بها إلا الطعن بذروة سنام هذا الدين ألا وهو «الجهاد».

## راهبات ثوريات !!

في ليبيا: طلع علينا نظام القذافي  
ببذعة جديدة وهي ما يسمى  
(الراهبات الثوريات)، حيث أعلنت  
عائشة جلود أنها قررت إعلان  
نفسها (راهبة ثورية) وذلك عبر  
الإذاعة والتلفزيون الليبي. وأعلنت  
أيضاً أن (الراهبات الثوريات)  
أصبحن في ليبيا بالآلاف وأنهن  
يكرسن أنفسهن لقضية أكبر من  
الزواج، وأنهن يردن (استقزاز  
الرجل العربي المهزوم والخانع لكي  
يعود إلى سلاحه ويتزل إلى ساحة  
النضال) هذا الكلام المضحك المبكي  
في أن الذي قام بإعلانه القذافي  
ودفع إحدى النساء لقبه وإعلانه  
بشير إلى سفافات وتناقضات  
عديدة، فأولاً لا رهبانية في الإسلام،  
وهذه الرهبانية التي ابتدعوها هي  
أحدى صرعات هذا الموسم، ثانياً أن  
قوله (الرجل العربي المهزوم  
والخانع) مردود عليه فمن الذي هزم  
(الرجل العربي) وزاد من خنوعه  
غير الحكام من أمثاله ممن غص  
سجونهم ومعتقلاتهم بالرواد، ثم  
بالنسبة إلى دعوته للرجل العربي  
للعودة إلى سلاحه، أين هو سلاحه؟  
منى أعطيتهم هذا السلاح، انكم  
وامثالكم ظالمدون من يحمل بندقيته  
صيد الطيور، أما عن دعوته للرجل  
العربي للنزول إلى ساحة النضال،  
فمن أية ساحة يتحدث هل يقصد  
ساحة أوزو في تشاد؟ ربما من  
يدري

## معاناة

في السودان: تتكرر مأساة  
الاستجداء بالغرب وبالذول الكافرة

## ﴿ هذا بيان للناس ﴾

## اسرائيل تطلق قمراً اصطناعياً للتجسس

المغضوب عليهم (اليهود) قاموا بإطلاق قمر اصطناعي تجسبي،  
وقالت الأخبار التي سربوها أن هذا القمر هو تجريبي وسوف تعقبه  
عمليات اطلاق لأقمار أكثر تطوراً وأكبر حجماً وأطول مدى وهذا  
يعني أن جيوش المنطقة أصبحت عورة وكذلك بترونها وسلاحها  
وقصورها وبيوتها والبشر والحجر.

فماذا أعدت المنطقة المحيطة باليهود من المحيط إلى الخليج  
لمواجهة هذا التحدي الاستراتيجي؟ الجواب أنها كانت السباقة في  
اطلاق الأقمار الاصطناعية. ألم تشتتر قمراً اصطناعياً قبل أعوام؟ ثم  
الم تستأجر ضاروخاً فرنسياً لوضعه في مداره حول الأرض؟ بلى وأكثر  
من ذلك أن نعمة الألعاب الأولمبية التي نزلت علينا من (عربسات)  
هي إحدى ثمار هذا القمر. أرايتم كيف يكون السباق؟ من أين كان  
يمكننا التقاط الألعاب وبلها في وقتها لولا وجود هذا القمر؟ اليس  
الهاء الصغار والكبار وتسميرهم أمام شاشات التلفزيون هو من ضمن  
السياسة المرسومة؟

المشكلة لن تقف عند هذا الحد بل سيأتي يوم ليس بعيد وسوف  
يخيفوننا من قمر اليهود هذا وأقمارهم اللاحقة. وسيقولون لنا: أياكم  
أن تطلقوا رصاصة أو حجراً على اليهود لأن عندهم أقماراً تكتشفكم  
وانتم تلتقطون الحجر، وحتى قبل أن تغذفوه. فلا تستدرجوننا إلى  
معركة معهم ونحن لم نكمل الأعداد والاستعداد حتى يتم الوصول  
إلى توازن استراتيجي مع اليهود.

لقد سبق وأن حاولوا أخافنا من قدرة اسرائيل على صناعة القنابل  
النووية حتى يكون ذلك مبرراً للقعود عن محاربتها وإزالتها. وجاءت  
الأيام لتثبت أن هنالك معادلات يصعب فهمها، وتصعب مواجهتها،  
فالطفل والحجر ليسا بحاجة إلى قبيلة ذرية حتى تواجههم اسرائيل  
وليسا أيضاً بحاجة إلى قمر اصطناعي ولا إلى صاروخ عابر للقارات.  
اسرائيل ليست معجزة القرن ولا هي لغز يصعب حله. يكفي أن ترفع  
الحواجز والسدود التي تمنع أبناء الأمة من الوصول إليهم وسوف  
نرى العجب العجيب حين يفرون من أوكسارهم تاركين أسلحتهم  
الحديثة أو القديمة، بل سوف لن يتذكروا أن عندهم أسلحة حديثة  
من هول المفاجأة، وإذا حصل وصلوا استعمال الأسلحة المتطورة  
فإن يستعملوها ضد القوة الملتحمة معهم لأنهم يبيدون أنفسهم بذلك.  
لذلك إن قوتهم تكمن فقط في اطمئنانهم للحدود الآمنة والسياسات  
المتعددة التي تحيط بهم كالسوار وتمنع من وصول الأبطال المؤمنين  
إليهم.



لا تخلو منهم المنطقة في صيف أو شتاء، ومنهم (المكوكي) ومنهم الطاريء، هذا عدا عن السفراء المقيمين ٢٤ ساعة على ٢٤. قال متى سيبقي هذا الاستبدلال والتسلط متى تُشعر أمريكا وغيرها أننا بلغنا سن الرشد، وإن عدنا رجالاً قادرين على منع تدخلاتها في شؤوننا الداخلية؟ ألم يبق إلا رعاة البقر ومحترفو الاجرام حتى يرسوا لنا سياستنا ويتابعوا تنفيذها؟

### ماذا يجري في الجزائر؟

في يوم الرابع من تشرين الأول، اضطربت الجزائر وكانها بركان يفجر فجأة، ونسقلت الأخبار أن النظام الجزائري قتل ٥٠٠ من المسلمين المطالبين بالتغيير وانتقلت المصادمات إلى مدن جزائرية أخرى، ونقلت الأخبار أن حركة إسلامية تدعى (حركة التجديد الجزائري) وجهت انذاراً إلى السلطات مدته ٢٤ ساعة لكي تتوقف أعمال ذبح احوانتها). وانادت بعض الأخبار أن المتظاهرين متفوقوا بالمطالبة بإقامة جمهورية إسلامية في الجزائر.

وظهر على شاشة التلفزيون الجزائري وزير الداخلية الجزائري وهو يساخذ الناس على وقف العصيان، وكان يتحدث بلهجة متباكية، ولقد برز من اعلام الدولة الجزائرية أنه يحاول إظهار العصيان بأنه تخريب للعراق العاصم حتى يصرف الأذهان عن حقيقة الوضع هناك. وعلى ذمة وكالة فرانس برس، فقد نقلت أن المتظاهرين المسلمين انقسموا إلى فريقين منذ يوم الجمعة ٧ تشرين الأول، يسير على خطى الإخوان المسلمين في مصر ويدعو إلى التفاوض مع السلطات الجزائرية، والآخر يدعو إلى العصيان حتى إسقاط النظام.

عراقيين وبصرييناً إلى بلادهم رغماً عنهم، ومعروف سلفاً ما هو مصيرهم، وهذا التصرف عدا عن كونه ينم عن انعدام النخوة والشهامة التي كان يتمتع بها حتى عرب الجاهلية حينما كانوا يجرون المهوف، وعبداً عن كونه مخالفاً للإسلام الذي يتجاهلون أحكامه، فإن حكام مصر تجاهلوا أسطوانة سيادتهم التي تتقضى بحقوق الإنسان وابعراف بالية لا يحترمها حتى واضعوها، ولم تصدر أية معارضة واحتجاج على تصرف النظام في مصر من قبل مدعي الحرص على حقوق الإنسان.

### إلى متى سيبقي الاستبدلال والتسلط الأمريكي علينا؟

قال مسؤول أميركي (يجب أن يعرف العالم بشكل قاطع أن الولايات المتحدة لن تخلو عن لبنان)

وفي نفس الأسبوع صرح أحد زعماء لبنان قائللاً (إن مجيء مسوري إلى منطقة الشرق الأوسط يبشر بالخبر)

وقديما قال الشاعر:

ما كانت الصنماء تمك ستورها

لو أن في هذا الصوموع رجالاً حينما بدأت أمريكا بالتسلل إلى العالم الإسلامي مع نهاية الحرب العالمية الثانية لم تكن تسفر عن وجهها ولا عملاؤها كانوا يسفرون أما الآن فقد أصبح كل شيء على المكشوف وتحت مسميات مختلفة مثل: الصداقة، المصالح المشتركة، المصالح الخيومية في الخليج، صداقوتنا في مصر، ومبعوثو أمريكا

لكي يؤمنوا الغطاء والكساء والقوت لنكوبي الفيضانات، وقبلها استصرخنا العالم ومنظمة الأغذية الدولية لمواجهة الجفاف والجراد، ويلكم ماذا دعاكم؟ أموت جناح وحوله الذهب قناطير مقنطرة؟ السودان بلد النيل بفروعه الأبيض والأزرق وعطسه والتي تغطي ثلثي مساحة أرضه يشكو من الجوع. لو سلمنا جرداً أن أرض السودان أصبحت عقيمة فما بال جيرانها من المسلمين وهم تجار الذهب الأسود، من المؤكد أن إنتاج يوم واحد من النفط كفيلاً بتغطية ما يحتاجه السودان أو أي قطر يشكو من الكوارث، أم أن البيت الأبيض لم يسمح بعد؟ إن أهل السودان وقد عضهم الجوع بنامه يفترض فيهم أن يبدؤوا بأول مسبب لاهمالهم أي زعماتهم ثم ينطلقوا كالسيل الجارف نحو جيرانهم يمنة وبسرة، لأن الجوع لا يرحم، وهو أكبر دليل على عجز وتقصير وخيانة الصاكمين، وأكبر حافز للناس على دق أعناق مجوعهم؟ أما إن لهذا المارد أن ينطلق؟

### انعدام النخوة والشهامة عند حكام مصر

في مصر تم تسليم خمسة ضباط صوماليين بدرسون في مصر إلى الصومال وقامت الصومال بإعادتهم، وقد طلب هؤلاء التلامذة الضباط حق اللجوء من مكتب الاسم المتحدة ولم تجرهم الأمم المتحدة ولا مصر، ولم يقتصر هذا على الصوماليين بل قامت بتسفير ثلاثة

## تشويه احكام الزكاة.. لماذا؟

مراسل «الوعي» - البقاع

الجزء الأكبر من المناهضة الفكرية التي نهاني منها نحن المسلمين، تكمن في أن الكثير من ادعاءات الإجتهااد بدأوا يحوِّرون الأحكام الشرعية واضعين النتائج قبل الأسباب مؤولين النصوص لقلائم آراءهم. خذ مثلاً، الزكاة - وهي من أركان الإسلام. إن هذه الفريضة تعرضت لعدة حملات تهدف إلى تشويه نقائنها وإيصالها إلى أذهان الناس في مفهوم مغاير للإسلام وأحكامه.

من ذلك أن أحد الكُتَّاب وهو محمد علي البغدادي، نشر مقالاً في (اللواء) البيروتية بتاريخ ١٢ صفر ١٤٠٩، عبر الصفحة السابعة، وضمَّنه أفكاراً غريبة لم نسمع بها من قبل. وبما أنه وضع في رأس مقاله عبارة (شؤون وقضايا إسلامية للنقاش)، فإننا سنناقشه بالإدلة الشرعية: وسنوقف عند أبرز النقاط لكثرة ما في المقال من مغالطات:

للمسلمين، أما في غياب الدولة الإسلامية وما يستتبعه من غياب بيت المال، فإنه لا يجوز أن تدعى أي مؤسسة - وتحت أي ستار - أنها تمثل بيت مال المسلمين وأنها المكلفة بجباية الزكاة.

نعم، يبقى اخراج الزكاة قائماً على جميع الأحوال التي تجب فيها الزكاة على اختلاف أنواعها. غير أنه يحق لصاحبها أن يخرجها بنفسه أو أن يوكل عنه من يقوم بتوزيعها نيابة عنه سواء كان الوكيل شخصاً أم جماعة. والمسلم في فعله هذا مخير بين الأمرين. أما أن يقال إن دفعها لأمثال هذه المؤسسات واجب وأن بقية الطرق غير شرعية. فهذا كلام نطلب التليل عليه.

ربما كان السبب في الخلط الذي وقع فيه، هو أنه أراد تغيير الحكم حسب الظروف وهذا غير وارد. هناك أحكام منوطة بالحاكم وحده كإقامة الحدود، وهذه الأحكام في حال عدم وجود الدولة الإسلامية لا يجوز أن يقيموها بأنفسهم أو أن يكونوا لجنة نيابة عنهم لأنها من صلاحيات الحاكم وحده. غير أن حكم الزكاة يختلف في ذلك كما ذكرنا إذ يجوز دفع الزكاة للمؤسسات إذا رأى

أولاً- قوله: «الطريقة الشرعية الصحيحة والمباركة هي دفع الزكاة لمؤسسة مالية شرعية وهي أما لبيت مال المسلمين - أن وجد - وأما مؤسسة هي جزء من بيت مال المسلمين وتابعة له مثل صندوق الزكاة». ولنا على هذا الملاحظات التالية:

ان الزكاة تدفع للإمام أو نائبه. حتى ولو كان الولاية ظلمة تدفع لهم. روي عن سهب بن أبي صالح قال: أتيت سعد بن أبي وقاص فقلت: عندي مال أريد أن أخرج زكاته وهؤلاء القوم على ما ترى فما تأمرني؟ قال: ادفعها إليهم. فأتيت ابن عمر، فقال مثل ذلك. فأتيت أبا هريرة فقال مثل ذلك. فأتيت أبا سعيد فقال مثل ذلك.

أما ابن عباس فله رأي آخر إذ يفرق بين زكاة المواشي والزرور والثمار من جهة، وزكاة النقود والتجارة من جهة أخرى. فيرى أن المواد الأولى تدفع زكاتها للإمام. أما الأخرى فيجوز أن تدفع له ويجوز أن يوزعها من حيث عليه بنفسه.

هذا في حال وجود دولة إسلامية ووجود بيت مال ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٨٨ م

عليه الحول، من حديث رواه أحمد وأبو داود والبيهقي. وأنه نص صريح لا لبس فيه: لا بد أن يحول الحول الهجري ويعتبر ابتداءه من يوم ملك النصاب ولا بد من كماله في الحول كله. فلو نقص أثناء الحول ثم كمل اعتبر ابتداء الحول من يوم كماله.

قال النووي: مذهبا ومذهب مالك وأحمد والجمهور: أنه يتمرط في المال الذي تجب الزكاة في عينه - ويعتبر فيه الحول، كالذهب والفضة والماشية - وجود النصاب في جميع الحول، فإن نقص النصاب في لحظة من الحول انتقطع الحول، فإن كمل بعد ذلك استؤنف الحول من حين يكمل النصاب.

بينما قال أبو حنيفة: المعتبر وجود النصاب في أول الحول وأخيره، ولا يضر نقصه بينهما وهذا الشرط لا يتناول زكاة الزروع والثمار فانها تجب أيام الحصاد. قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ الأنعام - ١٤٦. رابعاً - قال: «كل مسلم ملزم بدفع الزكاة غنياً كان أم فقيراً». وقال تعليفاً على الآية: ﴿تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ...﴾ التوبة - ١٠٢، أن هذا النص القطعي ليس فيه تخصيص العام ولا تقييد المطلق... أي يجب أن تؤخذ الصدقة من أموال المسلمين كل المسلمين.

فما قوله فيما روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «لا صدقة إلا عن ظهر غني» رواه أحمد، وذكره البخاري معلقاً. كما أن رسول الله (ﷺ) حين بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم». ألم يعلم أن السنة تقييد المطلق وتخصص العام الوارد في النص القرآني!

ما لكم كيف تحكمون!

خامساً - انطلاقاً من اجتهاده الغريب في أن النصاب الشرعي هو ١٠ ل. ل. رأى وجوب الزكاة في كل شيء مملوك بما في ذلك حلي المرأة (مجوهراتها) من ذهب وفضة ولؤلؤ وماس وغيره.

واقول: أوجب الإسلام الزكاة في الذهب والفضة والزروع والثمار وعروض التجارة والسواكن والمعدن والركاز. حسبما هو مفصل في كتب الفقه. وإن الأموال الثامية التي لم يرد نص ولا رأي فقهي بإيجاب الزكاة فيها حكمها كالاتي:

- لا تجب الزكاة في أعيان العمائر الاستغلالية والمصانع والسيارات وما شابهها بل تجب الزكاة في صافي

أنها توزعها على مستحقيها. ونقول (يجوز) لا (يجب). كما نقول (إذا رأى أنها توزعها على مستحقيها).

ثانياً- نصاب الزكاة أجرى المكاتب حسابات طويلة خلص منها إلى نتيجة مذهلة:

- كل ألف قرش لبناني تعادل مئتي درهم تجب فيها الزكاة شرعاً.

- يجب على كل من يملك هذا المبلغ أي (١٠ ل. ل.) أن يخرج زكاتها ربع العشر أي ٢٥ قرشاً على كل ألف قرش لبناني...

ورداً عليه نضع الحقائق التالية

قال أبو حنيفة: «ليس عليك شيء - يعني في الذهب - حتى يكون لك عشرون ديناراً فلذا كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار». رواه أحمد وأبو داود والبيهقي، وصححه البخاري وحسنه الحافظ. وقد قال مالك في الموطأ: السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين ديناراً كما تجب في مائتي درهم.

- عن طاووس عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «الوزن وزن أهل مكة، والمكيال مكيال أهل المدينة...» وحين ضرب عمر بن الخطاب الدرهم الشرعي ابتداءً على ما تعارفت عليه العرب من وزن الدرهم ويزن ١٤ قرطاً (٢,٩٥٧ غراماً) والدينار الشرعي يزن مثقالاً من الذهب أي ٤,٢٥ غراماً.

- وعليه نصاب الزكاة: ٢١٠ درهماً = ٢٠٠ × ٢,٩٥٧ = ٥٩١,٤ غراماً من الفضة. أو ٢٠ ديناراً = ٤,٢٥ × ٢٠ = ٨٥ غراماً من الذهب وعلى هذا الرقم جرى الفقهاء في تقدير قيمة النصاب لأن العملات تغطي قيمتها بالذهب.

أما الأرقام التي ذكرها فهي تنم عن ضعف في الفقه، إذ أختار الدرهم والدينار الذي يشاء دون اعتبار كونهما من فضة أو من ذهب وإنما اعتبر الوزن، جاعلاً الفضة والذهب سواء بسواء مع المادة التي تصنع منها القروش اللبنانية، وأصبح كل من يملك ١٠ ل. ل. واجباً عليه اخراج زكاتها.

ثالثاً - قال، وبالفم الملاّن: «لا صحة لما يقال عن وجوب حلول الحول، ضارياً عرض الحائط بالأحاديث الشريفة واجماع الصحابة واجتهادات الفقهاء، وحاول أن يؤول النصوص ثأويلاً بعيداً.

قال الرسول (ﷺ): «... ليس في مال زكاة حتى يحول ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٨٨ م

غلتها عند توافر النصاب وحولان الحول.

- مقدار النسبة الواجب اخراجها هو ربع العشر من صافي الغلة في نهاية الحول.

قال الخطابي: «الظاهر من الكتاب يشهد لقول من أوجبها والأثر يؤيده، ومن أسقطها ذهب إلى النظر معه طرف من الأثر. والاحتياط أداؤها».

هذه وقتات سريعة مع الأفكار البديعة التي وإمانا بها الكاتب وكأنه يضع تشريعاً من عنده دون اعتبار للنصوص الشرعية. نرجو منه أن يتقي الله في كتاباته وأن يتحرى الأدلة الشرعية قبل الخوض في الدين، إلا إذا كانت خطوته نتيجة لرغبة منه في نيل مركز مرموق في إحدى المؤسسات التي تستخدم الإسلام ولا تخدمه، وتريد أن تنال المال من الناس بالحق والباطل.

قال عمر بن عبد العزيز، الخليفة الزاهد، حين رأى أحد عماله يتقلم المسلم بالأموال التي يأخذها مدعياً أنها لبيت المال، قال له: «إن الله أرسل محمداً (ﷺ) هادياً ولم يبعثه جانياً».

ولا تجب الزكاة في دور السكنى وثياب البدن وأثاث المنزل وما يستعمل للفائدة الشخصية كالسيارات، وما يتجمل به من الأواني إذا لم يكن من ذهب أو فضة، ولا تجب في آلات الصناعات ولا كتب العلم إذا لم تكن للتجارة.

أما بالنسبة لحلي المرأة فإنها مسألة خلافية. فقد ذهب إلى وجوب الزكاة في حلي المرأة من الذهب والفضة، أبو حنيفة وابن حزم الظاهري، إذا بلغ نصاباً ونقول: نصاباً شرعياً (لأن هذا الكاتب اخترع نصاباً جديداً). وذهب الأئمة الثلاثة (الشافعي وأحمد بن حنبل ومالك) إلى أنه لا زكاة في حلي المرأة بالغاً ما بلغ. واعتمد الطرفان على أدلتهم.

### يجب أن يقطع الشجرة أحد أبنائها

جاء في وصية القس زويمر المسيحي المشهور في الوطن العربي في الثلث الأول من هذا القرن، قوله: «إن تبشير المسلمين يجب أن يكون بلسان رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أبنائها».

ولعل التطبيق العملي لهذا التوجيه كان أبين من أن يحتاج لاستقصاء طويل، وأوضح مثال ما كتبه سلامة موسى والدكتور طه حسين.

فسلامة موسى عندما أصدر كتابه «اليوم والغد» لم يلق كتابه رواجاً يذكر لأن سلامة موسى كان مسيحياً، وفكره من صلب فكر المبشرين، إلا وقد سخر سلامة موسى علناً عن الإسلام والمسلمين، فاعتبره المسلمون جزءاً من الشبكة الصليبية المنبثقة في بلاد الإسلام.

ولكن الأمر اختلف عندما اقتبس الدكتور طه حسين أفكار سلامة موسى نفسها ونقحها وأعاد صياغتها وعرضها بعد عشر سنوات في كتاب «مستقبل الثقافة في مصر». فقد أحدثت ضجة كبرى وجرى حولها النقاش لا على أساس أنها فرائز تبشيرية وإنما على أساس أنها رأي يقوم على الموضوعية في البحث والاستقصاء، وعلى أنها رأي «تقدمي» وجد المثبات من المدافعين عنه دون أن يستنصر أي واحد منهم الدفع التبشيري من ورائه، ودون الاحساس بعقدة الذيلية لأوروبا، فالدكتور طه حسين رجل مسلم وعالم ازهري قبل أن يرى أوروبا، وهو رجل على قمة أجهزة التوجيه الثقافي والتعليمي في مصر، فقد كان وزيراً للمعارف وعميداً لكلية الآداب بجامعة القاهرة وعميداً لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية ووكيلاً لوزارة التربية والتعليم ثم مستشاراً فنياً بها.. إلى غيرها من الوظائف الرسمية والمسؤوليات الكبرى في مصر.

ولذلك يبدو قول القس «زويمر» - أن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أبنائها - وهو التخطيط النظري لما حدث.



كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

كتاب والشهور

نقض

الإشتراكية

الماركسية

المؤلف:

غانم عبده

الناشر:

دار النهضة

الإسلامية

بيروت - ١٩٨٨ م

«الإشتراكية الماركسية كانت في أول النصف الثاني من القرن التاسع عشر أيام حياة ماركس الذي توفي في سنة ١٨٨٢ مجرد فكرة فلسفية عن الحياة. ولكنها اليوم في أول النصف الثاني من القرن العشرين تحل وجوداً ضخماً في العالم، إذ تقوم على أساسها دولة كبرى هي روسيا وإلى جانبها عدة دول تعد مئات الملايين من البشر تحاول السير في تطبيق هذه الإشتراكية الماركسية، ثم لها دعاوة عالمية واسعة. وأتباع منتشرون، حتى أنه لا تكاد تجد دولة تخلو من إشتراكيين ماركسيين. وفي البلاد الإسلامية كلها ولا سيما سورية والعراق ومصر وأندونيسيا والهند استهوت الإشتراكية فكراً، ولدى التزج القليل عقائدياً، الكثير من أبناء المسلمين فكان لا بد من الوشوف معها ساعة من نقاش يكشف فيها عن وجه الحق، ويعرض فيها صواب الرأي، بعمق واستنارة حتى تحل الحقائق، ويبرز زيف الباطل، فلعل معتققي هذه الفكرة البالغة الخطر على الإنسان يبصرون النور، فيثوبوا إلى الحق، ويسيروا في طريق الهدى ويدركوا مدى ما كانوا فيه من ضلال ما بعده ضلال، ويروا أن واجبهم حرب هذا الكفر والإلحاد. ولأجل إدراك (أن الإشتراكية الماركسية هي مبدأ باطل في فكرته وطريقته) إدراكاً كامل الرضوح لا بد من إعطاء صورة واضحة عن واقع هذه الإشتراكية الماركسية أولاً كما وردت في الكتب الإشتراكية والشيوعية ثم نقضها من أساسها. (من مقدمة المؤلف).

ثم يبدأ المؤلف بالرد على أفكار ومبادئ الإشتراكية الماركسية رداً فكرياً عميقاً مستنيراً، وذلك بعد أن يقوم بعرض أقوال الإشتراكيين المتخوذة من كتبهم ونقضها.

فيناقش في الباب الأول، موضوع خلق الكون والبحث عن المخلوق وصفاته.

فقام المؤلف بنقض زعم الإشتراكيين بأن الطبيعة غير محتاجة وأن حاجة مكوناتها هو حاجة الشيء لنفسه. فيبين المؤلف كيف أن الطبيعة محتاجة وناقصة. وينقض أقوال الإشتراكيين حول هذه الفكرة، ثم يقوم بالبحث عن الخالق، فيبعد البحث والتدقيق يصل المؤلف إلى أن كل ما يدركه الإنسان ويلمسه ويحتمل أن تكون هي الخالق لا يتعدى ثلاثة أمور وهي الكون والإنسان والحياة، فيبدأ بالبحث بكل واحدة من هذه الأمور حتى يتوصل إلى أنها جميعها محتاجة وعاجزة وناقصة. فإذا لا بد من خالق خلقها جميعاً غير ناقص ولا عاجز ولا محتاج وهو أزل وأجيب الوجود.

ثم يتطرق المؤلف ليناقش وينقض أسس الإشتراكية الماركسية في الأبواب الأخرى التي يتكوّن منها الكتاب بأسلوب فكري نادر ما تجده في الكتب التي تطرقت إلى نقض الإشتراكية أيامنا هذه، فجزى الله المؤلف عناً كل خير.

وننصح كل من يبحث عن نقض بناء الإشتراكية أو لهدب الإطلاع على حقيقة الإشتراكية الماركسية قراءة هذا الكتاب القيم.

# سؤال و جواب

## سؤال ١

سؤال ١: تتعدد عبارة (الشرق الأدنى) وعبارة (الشرق الأوسط) ويختلف المعنى بين العبارتين، فهل من تحديد واضح

## جواب ١

عصر والعربية السعودية، على الرغم من انهما كانتا من ضمن الممتلكات العثمانية، فانهما لم تعتبرتا من الممتلكات الاسبوية... وأما الجزيرة العربية فقد كانت في نظر العثمانيين مصطلحاً جغرافياً، ثم يضيف: (إن الدول العربية في هذه المنطقة التي حددناها آنفاً... تشكل جزءاً من منطقة جغرافية تعرف بمنطقة الشرق الأدنى، والتي أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية جزءاً من منطقة أوسع غير محددة تعرف بمنطقة الشرق الأوسط).

وقد جاء في القاموس السياسي لأحمد عطية الله ما يلي: (الشرق الأوسط: الدول الآسيوية والأفريقية المتجاورة للقرية من أوروبا، ويطل أكثرها على البحر الأبيض المتوسط وتشمل إيران والعراق والجزيرة العربية ثم تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر وليبيا. وجميع هذه الدول عربية أو إسلامية، وكان أكثرها إلى عهد قريب ضمن مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي).

وجاء فيه ما يلي: (الشرق الأقصى الآسيوي التي تقع في الشرق وفي الجنوب الشرقي لقارة آسيا، وتشمل اليابان والصين ومجموعة دول الهند الصينية والملايو أندونيسيا والفلبين).

ولم يورد القاموس السياسي عبارة (الشرق الأدنى). من ذلك نستخلص أن عبارة (الشرق الأدنى) لم تعد مستعملة هذه الأيام. وقد قل استعمالها بعد الحرب العالمية الثانية وحلت مكانها عبارة (الشرق الأوسط). والفرق بين الإصطلاحين أن عبارة (الشرق الأدنى)

جواب ١: هذه التسمية أطلقها الأوروبيون. وقد قسموا الشرق في قربه أو بعده عن أوروبا إلى ثلاثة أقسام: الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى. أي أنهم اعتبروا أوروبا أساساً وسموا ما كان قريباً منها بالأدنى وما كان بعيداً بالأقصى وما كان بينهما بالأوسط. وهذه التسمية تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي. أما في العصور الوسطى فقد كان الجزء الواقع على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقية يعرف ببلاد الشرق.

جاء في كتاب (الصراع الدولي في الشرق الأوسط) لمزين نور الدين زين تحت عنوان: (الشرق الأدنى: موقعه الجغرافي وخطورته الاستراتيجية) ما يلي:

(في القرن التاسع عشر كانت الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية في آسيا تقع ضمن مستطيل غير متوازي الضلعين قاعدته خط يعبر من خليج العقبة إلى رأس الخليج الفارسي الشرقي، وأما رأس المستطيل فخط يمتد من خليج الإسكندرية إلى نقطة لا تبعد كثيراً عن الشاطئ الشرقي لبحيرة أورميا. وأما ضلع المستطيل الجانبين فالغربي منهما هو البحر الأبيض المتوسط والشرقي منهما هو بلاد إيران. ومساحة هذه الرقعة الجغرافية تقرب من ٢٧١ ألف ميل مربع) ويضيف: (أما



لم تكن تطلق الا على البلاد العربية الواقعة شرق أوروبا. ولم تكن تشمل تركيا ولا إيران.

وأما عبارة (الشرق الأوسط) فانها تضم جميع بلدان الشرق الأدنى وتضم بالإضافة اليها تركيا وإيران وتضم مصر والجزيرة العربية وليبيا. وعبارة (الشرق الأوسط) غير محددة حتى الآن تحديداً دقيقاً، كما ذكر زين نور الدين زين.

وقد وردت في القرآن الكريم عبارتا الأقصى والأقصى. قال تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ وقال تعالى: ﴿الم

غلبت السورم في أدنى الأرض﴾ وكلمة الأقصى جاءت بمعنى الأبعد. وقد اعتبر القرآن الكريم مكة المكرمة هي المركز فكان مسجد بيت المقدس هو الأبعد، لأن مسجد مكة (المسجد الحرام) هو الأقرب. وقد قال بعض المفسرين بأن المقصود بأدنى الأرض أي أقربها إلى الجزيرة العربية التي تعتبر مكة مركزها.

وحين انتقلت القيادة الفكرية والتوجيهية إلى أوروبا سارت هي المركز الذي تنسب الأمور إليه. وهذه لفظة نحضنا على جعل بلدنا (مكة المكرمة) وجعل أمنا (الامة الإسلامية) مركزاً للقيادة ومركزاً للفكر والتوجيه.

## سؤال ٢

سؤال ٢: متى أنشئ المسجد الأقصى وهل هو نفسه الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام؟

## جواب ٢

جواب ٢: وردت في بعض التفاسير روايات تقول بأن المسجد الأقصى والمسجد الحرام بينهما الملائكة قبل أن يخلق الله آدم. ووردت روايات تنسب بناءهما إلى آدم وأخرى تنسب إلى سام بن نوح عليه السلام. ولم يصح من هذه الروايات شيء.

أما الرواية التي صحت والتي أوردها البخاري ومسلم والامام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة. قلت: ثم أي؟ قال: ثم حيث أدركتك الصلاة فصل فكلها مسجد.

ولا شك أن أول بيت بني في الأرض لعبادة الله هو المسجد الحرام في مكة لقوله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك﴾ والواضح أن إبراهيم واسماعيل رفعوا قواعد البيت الحرام كما قال تعالى: ﴿وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل﴾ وهذه الحرم قبل أن يذهب إبراهيم عليه السلام إلى مكة وقبل أن يصحح اسماعيل عليه السلام كبراً، يفهم ذلك من قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ربنا اني استكثرت من

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾. فإذا اعتبرنا أن مجرد وضع القواعد (جمع قاعدة وهي الأساس) هو انشاء للمسجد الحرام فيكون المسجد الأقصى أسس قبل إبراهيم الخليل، فيكون المسجد الأقصى أسس قبل إبراهيم الخليل لأنه أسس بعد المسجد الحرام بأربعين سنة.

وإذا اعتبرنا أن رفع القواعد هو انشاء المسجد الحرام يكون إبراهيم واسماعيل عليهما السلام هما اللذان أنشأه، فيكون المسجد الأقصى من انشاء إبراهيم عليه السلام.

فالمسجد الأقصى إما أن يكون من أيام إبراهيم الخليل عليه السلام أو قبله.

وكل بيت أو مكان يخصص لعبادة الله يسمى مسجداً. وليست كلمة مسجد خاصة بمعابد المسلمين (اتباع محمد عليه وآله الصلاة والسلام) كما هو الحال اليوم.

وأما الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام فانه عبارة عن تجديد لبناء المسجد الأقصى. وسليمان كان نبياً فإذا بني بيتاً لعبادة الله فانه يصح أن تسميه مسجداً ولو سماه غيرك هيكلًا. ومن الطبيعي أن يتهدم البناء من أيام إبراهيم إلى أيام سليمان عليهما السلام، سواء بفعل الحروب أو بفعل العوامل الطبيعية. وإذا كانت التوراة تعتبر أن سليمان هو المؤسس الأول للهيكل فانا لا نقيم

وزناً كبيراً لكلام التوراة حينما يخالف النصوص  
الصحيفة عندنا، لأنه ثبت قطعاً أن اليهود تلاعبوا  
بالتوراة وحرفوها.

وبذلك يكون الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام  
هو تجديد وتنميق للمسجد الأقصى. وإذا أردنا أن نعرض  
الحالات التي مر بها المسجد الأقصى فيما نجد أن أول  
حالة واضحة وموصوفة بشكل محدد هي الشكل الذي  
بناه سليمان عليه السلام، ولذلك سموه تاريخياً أنه  
الهيكل الأول. وقد استمر في بنائه سبع سنوات وكان ذلك  
حوالي سنة ١٠١٧ ق. م. وبقيت القدس تحت حكم  
اليهود ما يزيد عن أربعة قرون.

وفي سنة ٥٨٦ ق. م. غزا البابليون القدس في أيام  
نبوخذ نصر وسيى أهلها إلى بابل وهدم المدينة تديماً  
يكاد يكون كاملاً وهدم الهيكل.

وفي سنة ٥٢٨ ق. م. انتصر الفرس بقيادة قورش على  
البابليين وأرجعوا اليهود من السبي إلى القدس وبدأ  
قورش (الذي كان قد تزوج من يهودية) في إعادة بناء  
الهيكل وتم البناء في عهد خلفه داريوس، وسمي  
تاريخياً بالهيكل الثاني. وبنى في نفس المكان ونفس  
المساحة والنمط مثل الهيكل الأول، وكان ذلك حوالي سنة  
٥١٥ ق. م.

وفي حوالي سنة ١٦٩ ق. م. كانت القدس تحت حكم  
السلوقيين اليونانيين فذبحوا كثيراً من الأهلالي وهدموا  
كثيراً من المباني وسرقوا الأواني المقدسة من المعبد.

وفي حوالي سنة ١٨ ق. م. كانت القدس تحت حكم  
الرومان وكان هيرودس هو الحاكم فيها. فرمم الهيكل  
وسمي الهيكل الثالث.

وفي سنة ٧٠ م. قام اليهود بالثورة الكبرى ضد  
الرومان، فحاصر القائد الروماني تيطس مدينة القدس  
١٧ يوماً، ثم دخلها جيوشه فأضربت النار في المعبد وفي  
المدينة كلها وذبحوا آلافاً من المدنيين الكهنة والنساء  
والاطفال، وخيم الدمار على مدينة القدس.

وقد ذهب أكثر المفسرين في تفسير قوله تعالى:  
﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في  
الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً﴾. فلذا جاء وعد  
أولاهما بعدنا عليكم عبداً لنا أولى بئس شديد﴾ إلى  
قوله تعالى: ﴿فلذا جاء وعد الآخرة ليسوعوا وجوهكم  
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما  
علواً متبيرا﴾. ذهب المفسرون إلى أن المرة الأولى هي ما  
حل باليهود سنة ٥٨٦ ق. م. من التدمير والقتل والسبي  
إلى بابل على يد نبوخذ نصر، وأن المرة الثانية هي ما حل  
باليهود سنة ٧٠ م. على يد تيطس الروماني.

وبعد تدمير تيطس للمدينة وقتل اليهود وتشريدهم منها  
أخذوا يعيدون البناء، وفي سنة ١٣٢ م. قاموا بثورة

لتحرير القدس من الرومان ونجحوا واستقلوا في المدينة  
لمدة ثلاث سنوات. وفي سنة ١٣٥ م. قام الامبراطور  
هدريان باسترجاع المدينة منهم وقتل من اليهود ٥٨٠  
ألفاً بعد السيف غير الذين ماتوا حرقاً وجوعاً ومرضاً  
وطرد الباقين، وأمر بتدمير المدينة وإزالة الهيكل. وأنشأ  
مكانها مدينة جديدة أسماها (إيليا كابيتولينا) ونشئت  
اليهود منذئذ تحت كل كوكب. وهذا يفسر قوله تعالى:  
﴿وإن عدتم عدنا﴾. ومن ذلك التاريخ لم تقم لليهود  
قائمة إلا سنة ١٩٤٨ م. حينما أعلنت منظمة الأمم  
المتحدة الاعتراف بإسرائيل كدولة. وما نحن نرى أن  
فسادهم وطفغانهم قد زاد وفاق كل حد، وقد توعدهم الله  
بقوله: ﴿وإن عدتم عدنا﴾ وبما أنهم قد عادوا فإني لله  
عائد عليهم بالأهلاك والتدمير.

وفي سنة ٢١٢ م. جعل الامبراطور قسطنطين  
البيزنطي النصرانية ديانة رسمية وكانت أمه هيلانة  
مهمة بالديانة النصرانية فأنشأتوا في القدس كنيسة  
القيامة سنة ٣٢٥ م. وقد جعلت هيلانة مكان الهيكل  
المهدم الذي كان على الصخرة، جعلته مطرحاً لقمامات  
البلد غذاءاً لليهود.

وفي حوالي سنة ٥٥٢ م. بنى الامبراطور جوستنيان في  
موضع الهيكل (أي في موضع المسجد الأقصى الحالي)  
كنيسة باسم العذراء.

وفي سنة ٦١٤ م. احتل كسرى ملك الفرس مدينة  
القدس وذبح من سكانها تسعين ألف مسيحي، وهدم  
كنيسة القيامة وكنيسة العذراء القائمة على أنقاض الهيكل  
كما هدموا معظم الكنائس والأديار وأخذوا الصليب،  
وذكر بعض المفسرين أن الآية الكريمة: ﴿الم غلبيت  
الروم في أدنى الأرض﴾ تشير إلى هذه الواقعة.

ولم يلبث الروم أن انتصروا على الفرس بقيادة هرقل  
سنة ٦٢٧ م. وأرجع هرقل خشبة الصليب إلى القدس في  
١٤ أيلول ٦٢٩ م.

وفي ١٥ هـ (٦٢٦ م) دخل المسلمون مدينة القدس  
صلحاً بعد أن استسلمت للخليفة عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه. وزار عمر مكان الهيكل، وكان في حالة خراب  
تجمعت فيه الأقدار فأصبح عبارة عن مزبلة، فنظفوا  
المكان وبرزت الصخرة، وأمر عمر أن يبني هناك مسجد،  
فبني سنة ١٦ هـ (٦٢٧ م) وكان من خشب.

وفي زمن عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ ٦٩٠ م  
وأبنة الوليد بني المسجدان: الصخرة والأقصى في المكان  
نفسه الذي كان فيه هيكل سليمان.

والجدير بالذكر أن عبارة (المسجد الأقصى) تشتمل على  
يتعارف عليه بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة وجميع  
المنطقة المحاطة بالسور الحالي الذي فيه ثلاثة عشر باباً،



## قوة الشخصية

عبد الهادي كريم  
الكويت

إذا كانت عناصر بناء الشخصية هي مجموعة الأفكار والمقاييس والقناعات التي تشكل عقلية الانسان ونفسيته فإن قوة شخصيته تنبع من قوة هذه العناصر. فإذا كانت أفكار شخص عميقة واضحة، وكانت مقاييسه وقناعاته كذلك، كانت شخصيته قوية مؤثرة، ولكنها لا تكون كذلك عندما تكون أو تصبح هذه العناصر سطحية غامضة، أو مستنيرة نافذة، فهي في الحالة الأولى تفتقد القوة والتأثير، وقد تصبح مهزوزة، وفي الحالة الثانية تمتلكها أكثر..

الشخصية مرتبطة بعلوم دون علوم، وبمؤثرات دون مؤثرات؟

لنسال وقائع الحياة فلعل فيها ما يجيب على هذه التساؤلات:

ها هما جاريتان تجلسان في حضرة الرسول عليه السلام تضربان الدف، وتستمران في الضرب عند دخول ابي بكر الصديق رضي الله عنه، وتتوقفان عن ذلك وتهربان من المجلس عند دخول عمر الفاروق رضي الله عنه واستنكاره لما يرى.. فهل شخصية عمر أقوى من شخصية ابي بكر، أو من شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام؟ وهل لما حدث صلة بزيادة العلم أو نقصانه لدى أي منهم، أم ان هناك أسوأ أخرى تدخل العلم وتكتنفه حتى يكون صاحبه قوي الشخصية مشرهما؟

وها هو الرسول عليه السلام يستد الامارة لمن هو اقل علماً او معائلاً في العلم لابي ذر الغفاري بينما يرفض ان يستدها اليه قائلاً له "انك ضعيف... فمن أين جاء هذا الضعف في شخصية ابي ذر بينما اشتهر عنه انه كان يتحدى اقوى الولاة في عهد الخليفة الراشد الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه وذلك بتوجيه النقد لما يراه من عدم انصاف الفقير أو المظلوم في ولايته، حتى انه طلب من الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان ان يستدعيه ويبعده عن ولايته، ففعل، واضطر ان يبعده ثانية الى

لنوضح فنقول: إن المسلم الذي درج على أخذ إسلامه بالتقليد العامي دون معرفة الأحكام الشرعية بأدلتها، فيعرف مثلاً أن الصلاة واجبة عليه خمس مرات في اليوم دون معرفة الأدلة على ذلك، ويعرف مثلاً أن نظام الحكم في الإسلام هو نظام الخلافة دون معرفة الأدلة في ذلك، ويعرف مثلاً أن للقوتين العظميين في العالم دوراً في مصائر الشعوب والأمم دون معرفة حقائق ذلك ولا متى يكبر هذا الدور أو يضعف أو يتلاشى.. هذا المسلم التقليد العامي لا يملك الشخصية القوية المؤثرة لا عند الحديث عن عناصر مكونات شخصيته ولا عند العمل بها، بينما نجده يصبح صاحب حضور قوي ومؤثر سواء في حديثه أو عمله عندما ينتقل من دور التقليد العامي الى دور التقليد بالدليل، أي بعد معرفة أدلة الأحكام والأفكار.. التي اتخذ منها عناصر لبناء عقلينه وصياغة نفسيته.. ولكن صاحب هذا الحضور القوي المؤثر يزداد قوة الى قوة، وتأثيراً الى تأثير، عندما يتجاوز مرحلة التقليد بدوريتها الى مرحلة الاجتهاد بأدوارها الثلاثة، فيكون بقوة وتأثير أكبر مع دور اجتهاد المسألة، وأكبر وأكبر مع دور اجتهاد المذهب، وأكبر وأكبر مع دور الاجتهاد المطلق..

ولكن ما صلة قوة الشخصية بالمزيد من العلم؟ وهل مجرد زيادة العلم كقيلة بزيادة قوة الشخصية؟ وهل بالضرورة ان يكون كل عالم قوي الشخصية أم ان قوة

الشخصية؟ لنسمع الرسول عليه السلام وهو يصير على أن يؤم أبو بكر بالذاس في مرضه دون عمر رغم إلحاح عائشة رضي الله عنها بذلك، فهو عليه السلام لم ير في ابن أبي بكر ضعفاً ولم ير في شدة عمر قوة.. ولنسمع الرسول عليه السلام وهو يقرر أن الشيطان لا يمكن أن يسلك طريقاً يسلكه عمر، وأنه عليه السلام يدعور به أن ينصر الإسلام بأحد العمرين، فاستجاب له ربه بعمر بن الخطاب، فلم ير عليه الصلاة والسلام، من جانب آخر، في شدة عمر ضعفاً، بل رأى أن الله استجاب لدعائه فغضب دعوتيه بأسلام عمر وشدته.. وها نحن مع الرسول عليه السلام وهو يعطي فخذة المكشوفة لرسول عثمان عليه ويقول بأنه يستحي معن تستحي منه الملائكة بينما لم يفعل ذلك لغيره، وها هو عليه السلام يزوج ابنتين لابن عفان، ليكون ذا النورين، فهل محبة الرسول عليه السلام لعثمان لا تدل على قوة شخصية هذا الخليفة الراشد الثالث؟ ولكن التاريخ يلقي بأضوائه الباهتة بل بظلاله الثقيلة على سيرة هذا الصحابي الجليل فيحاول أن ينتقص من شخصيته وقوته وصفاتها تبعاً لهذا الكاتب أو ذاك، فهل أحداث ذاك التاريخ تستقيم مع تلك الشخصية الصحابية الفذة؟ وما نحن مع سيف الله البتار، والفدائي الأول في الإسلام، الذي يجد الرسول عليه السلام في محبته دليلاً على محبة الله ورسوله، إنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، كما يجد عليه السلام فيه القائد المحبوب من الله ورسوله الذي يفتح الله على يديه خيبر، والصحابي العالم بدقائق شريعة الله.. فهل موافقه من تولي الخلافة بعد الرسول عليه السلام، وطلبه لها، مما يلحق الضعف بشخصيته القوية الفذة؟ وهل موقفه من أحداث الفتنة التي انتهت باستشهاد ذي النورين، وبعد تنقيتها من شوائب الدس والافتراء، يصيب شخصيته هذه بأي ضعف؟ إن التاريخ مهما كان أميناً ليس من السهل الاعتماد عليه في إعطاء الصورة الحقة عن شخصية كبيرة ذات جوانب مبهمة، فكيف بمثل شخصية علي التي تمتاز بمثل هذه الجوانب كلها لا بعضها؟

فأين هي عناصر قوة الشخصية في هؤلاء الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة؟ ولو أضفنا إليهم، كما يفرض الحق، عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، رغم بُعد خلافته عنهم، بما امتازت به شخصيته، وبما تركت من آثار على الأمة والمجتمع طيلة عهده القصير، فهل نستطيع أن نحدد عناصر الشخصية القوية التي نطمح بل نطمح أن تكون لدى كل من يتصدى لشؤون المسلمين ورعايتهم سواء كان من العلماء أو الأمراء، كما نرجو ونأمل أن

الريذة بعد أن اشتد في توجيهه للفتد لما يظنه ويراه ليس عدلاً ولا مطابقاً للعدالة الإسلامية.. فهل مثل هذه الشخصية فيها ضعف مع هذا التصدي للمستولين الكبار، والتصدي لما يراه ظلماً، أم أن الضعف الذي رآه الرسول عليه الصلاة والسلام وقدره في شخصية هذا الصحابي له أسباب وعوامل أخرى؟

لنسمع الرسول عليه السلام وهو يخاطب أبا ذر في مناسبة أخرى «يا أبا ذر، انك امرؤ فيك جاهلية.. أبو ذر فيه جاهلية؟ لماذا؟ وكيف؟ لقد سقط سقطة من لسانه عندما تهجم على مؤذن الرسول عليه السلام بلال رضي الله عنه قائلاً له: يا ابن السوداء! معزراً ومحقراً! فما كان من الرسول الكريم إلا أن نهيه إلى أن مثل هذه السقطة تدل على وجود بقايا من الجاهلية في نفسه.. فهل مثل هذا التسرع في التهجم على الآخرين بدون روية أو استدلال هو سبب الضعف في شخصية أبي ذر حتى رفض الرسول عليه الصلاة والسلام أن يستجيب لطلبه ويسند إليه الولاية، أم أن مجرد الطلب من أبي ذر فيه دلالة على تشوق نفسه للدنيا ومفاتها مما يدل على ضعف في نفسه وخوف عليها من أن لا نحسن الامارة؟

إن من أحداث حياة أبي ذر الإسلامية دلالات على عناصر قوة بناء الشخصية الإسلامية، فهي أولاً الإيمان الصلب، وثانياً وضوح الأفكار الإيمانية ومفاهيمها العملية، وثالثاً نقاء هذه الأفكار وصفاء النفس التي صاغتها هذه الأفكار من كل الشوائب التي لا تليق بها، ورابعاً الحرص على صلابة الإيمان ووضوح مفاهيمه ونقاء أفكاره وصفاء نفسيته بدوام المتابعة والغرابة حتى لا يعلق بها ما ليس منها وحتى تستمر بل تزداد وضوحاً ونقاءً وبالتالي صلابة وقوة..

ثم لماذا نبتعد عن الخلفاء الراشدين المهديين الذين قال عنهم الرسول عليه السلام «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ» ونحن نستنطق الأحداث الراجحة الاعتبار في حق كل مسلم يسعى لبناء شخصيته بقوة وتأثير؟

ها نحن مع الرسول عليه السلام وهو يقول: «وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر»، فهل اختياره عليه الصلاة والسلام لأبي بكر وعمر معاشرين له في الحكم، لا في الرسالة بالطبع، إلا دليل على قوة شخصية كل منهما؟ ولكن السيرة النبوية، ثم سيرة كل منهما، تميز بين شخصية كل منهما، فنقل الجنا الملين والمتسامح، في جانب أبي بكر، والعنف والتشدد، في جانب عمر، فهل مثل هذه الصفات المميزة لكل منهما عن الآخر تنقص من قوة

صحيح ان الشخصية الإسلامية مهما كانت قوية في عناصرها ومقوماتها هي شخصية إنسان، أي مُعرض للخطأ كما هو مُعرض للصواب مهما كان حريصاً، ولكن العبرة باستمرار هذا الحرص، وبقاء هذا الاستعداد للتخلص من الأخطاء والرجوع الى الحق على أشده مهما كانت الظروف والأحوال.

هذا بالنسبة لقوة الشخصية الإسلامية وعناصرها، وأما الشخصية غير الإسلامية، فلها بالمقابل من عناصر معتقداتها، ومدى تأثير هذه المعتقدات على نفسياتها، وترجمة ذلك كله في الوقائع الحياتية، لها في ذلك كله عناصر البناء للشخصية وعناصر القوة في أن واحد..

ولكن أين لعناصر قوة الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الجوانب المادية والمعنوية والروحية معاً، وتلك الخاصة بغير الإسلامية التي مهما قويت لا تتجاوز العنصرين المادي والمعنوي؟ هذا ناهيك عن صحة وسلامة كل عنصر منها!!

يحرص على توفرها كل من يهتم بأمر المسلمين من دعاة الإسلام وجملة دعوته؟

ها نحن من خلال هذه الوقفات السريعة. كتابة، وغيرها من حياة هؤلاء القمم من الصحابة، تذكراً، نستطيع ان نحدد العناصر التالية للشخصية الإسلامية القوية:

١ - توفر الإيمان الكامل الصلب الواضح بكل أفكاره ومفاهيمه.

٢ - صياغة النفس لدى صاحبها صياغة تامة بذلك الإيمان.

٣ - الحرص على متابعة هذا الوضوح الفكري والنقاء النفسي لاستمرار النقاء وزيادة الوضوح والصفاء.

وهذا يعني انه لو توفر لدى صاحب الشخصية عنصر دون عنصرين، او عنصران دون الثالث، فالخطر من تدميرها او لحاق الثغرات، صغيرها أو كبيرها، قائم.

## ابنك الابية



## «السببية»

هلمنا ابن لي صرحاً لعليّ ابلغ الأسباب، اسباب السعوات فاعلم ان الله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وحشد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تبليج، وأيضاً فسرها الزمخشري بقوله: أسباب السماوات أي طرقها وأبوابها وما يؤدي إليها، وكل ما اذك ال شيء فهو سببية كالرنا ونحوه. وكذلك وردت في اصطلاح الأصوليين بهذا المعنى فقد عرفوا السبب بأنه وصف ظاهر منضبط دل الدليل السمعي على كونه معرناً لوجود الحكم لا لتشريع الحكم كما وقالوا بأن السبب ما يلزم من وجوده وجود ومن عدمه عدم مثل كون العقود الشرعية سبباً في إباحة النوعي - ٣٠

ورد في قاموس الصحاح ان لفظة السبب تعني كل شيء يتوصل به الى غيره. وقد استعملها العرب الأفتاح بهذا المعنى: قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا يفتن  
ولو نال أسباب السماء بسلم  
كما وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى أيضاً قال تعالى في سورة ص ﴿أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليترقاوا في الأسباب﴾ وفسرها الزمخشري بقوله: فليصعدوا في المارج والطرق التي يتوصل بها الى العرش. وقال تعالى في سورة المؤمن: ﴿وقال فرعون يا

ربيع الأول ١٤١٩ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٨٨ م

بأقرب الأسباب أو من أجل صحة الربط؛ وتظهر التواكلية في أمرين اثنين الأول في عدم تقصي جميع الأسباب المفصلة إلى الهدف والثاني في التهاون بصحة الربط من عدمه والاتكال على الغيب.

هذا هو مفهوم السببية وهو من المفاهيم الأساسية عند المسلمين والذي يجب أن يظل واضحاً لديهم لأن رسالتهم في الحياة رسالة عمل ويعيشون في الحياة من أجل غاية محددة. والسببية من المفاهيم الإسلامية التي تتصل بسلك المسلم اليومي، حيث أنه لا يقاوم له تحقيق عمل من أعماله اليومية دون مراعاة لهذه القاعدة، أي قاعدة السببية؛ ونحن أدرك المسلمون الأوائل في عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من أجيال النهضة مفهوم السببية، حين أدركوه أدراكاً تاماً وفهموه فهماً صحيحاً مبسوراً، ومارسوه مفهوماً في تصرفاتهم وسلوكهم حققوا أعمالاً أُنشبه بالمعجزات إذا قيست بوقتنا الحاضر، إذ حملوا الإسلام ونشروا دعوته وفتحووا الفتوحات في أرجاء الأرض في أسرع وقت من بتاريخ أمة من الأمم مع أن وسائل الاتصال والتنقل كانت الناقصة والبعض على أحسن حال. ونحن طرأت العشوات على المفاهيم الإسلامية وفقدت لمعانها في أذهان المسلمين المعاصرين ومن قبلهم إلى عصور الظلام والاحتطاط فقد مفهوم السببية وضوحه لديهم واختلط بمفهوم التوكل ويعفوم القدر والعلم الأزلي واستسلموا للقدرية الغيبية وقعدوا عن تحقيق رسالتهم في الحياة، بل قعدوا عن إزالة سيطرة الكفر وهم يلمسون وجوده وخطره على دعاتهم وأموالهم ومقدساتهم وأعراضهم يوماً وفي كل لحظة من لحظات حياتهم. كما تخلفت الأمة الإسلامية عسكرياً وعلمياً وفكرياً واقتصادياً وسياسياً وأصبحت نهياً بين دول الكفر تتناقم ثوراتها وخيراتهم وتُسخر دماء المسلمين للمحافظة على هذه الثروات والخيرات؛ إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن من ترك أساليبها وتساؤلها في إبعاده عن الحياة من قبل حكامها وتقليدها للغرب بل ولعشقها لأفكاره ومحاكاته في مظاهر الحياة وقشورها نظلت الأمة ولا تزال تنحدر من السوء إلى الأسوأ.

إننا نلاحظ في هذه الحياة أن أصحاب القيم الرفيعة من البشر والذين يُحَيِّون حياة مبدئية من أجل غاية محددة كحملة الدعوة مثلاً لا يرضون بما يرضى به عادة عامة الناس، فيرفضون العيش على هامش الحياة منفصلين بالواقع بل يسعون باستمرار وبداب متواصل لأن يكونوا فاعلين فيه عاملين إلى الوصول لأهدافهم وتحقيق غاياتهم من وراء كل فعل يقومون به، فحين يتلبسون بالعمل لا يفتلون عن الهدف والغاية، بل تبقى الغاية

الانتفاع أو انتقال الأملاك، أو مثل حصول النصاب سبب في وجوب الزكاة. وهكذا فإن معنى السبب هو كل شيء يُتوصل به إلى غيره، وبهذا المعنى استعملها العرب والقرآن الكريم والعلماء والفقهاء؛ وعليه فإن الحبل والطريق وانتهاء الإجل وأعداد العدة مثلاً كلها أسباب لأنه يمكن التوصل بها إلى الغير؛ فحين نستعمل لفظ السبب في قولنا مثلاً أسباب الإرث أو أسباب التملك أو ربط الأسباب بمسبباتها أو أسباب النزول فإنها تعني كل ما يتوصل به إلى الغير ولا نعني غير ذلك مطلقاً. فواسطة التوصل إلى الغير هي السبب والغير هو المسبب.

أما السببية فهي ربط الأسباب بمسبباتها وهي القاعدة العملية التي يتم بموجبها إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف. مهما كانت هذه الأعمال بسيطة أو معقدة ومهما كانت هذه الأهداف قريبة أو بعيدة. فالمزارع حين يبذر الحب في موسم الزراعة ويضع السماد في التربة ويعزقها؛ وقائد الجيش حين يقف على أخبار العدو عن طريق دوائر الاستخبارات وحين يزيد من عدد الجيش وعُدته؛ والمريض حين يأخذ العلاج المناسب ويتقيد بإرشادات الطبيب؛ والتاجر حين يفتح متجره ويعلن عن بضاعته بالصحة وغيرها؛ والمسافر حين يركب وسيلة النقل المناسبة؛ وطالب العلم حين يدرس ويفهم ويعي مادة البحث المقررة؛ والشاب الحزبي حين يتصل بأهل النصرة والمثقفين والسياسيين ويعمل على كسبهم، وحين يوزع المنشورات أو ينزل إلى منطقتهم أو حين يتابع الأحداث السياسية في العالم ويفهمها ويحللها لرعاية شؤون أمته أو لمحاولة رعايتها؛ كل ذلك هو من قبيل الأخذ بالأسباب أي ربط الأسباب بمسبباتها. أما حين نعمل إلى عودة الإسلام عن طريق خطب الجمعة أو نعمل لإزالة حكام الجور بالجمعيات الخيرية أو نعمل لإيجاد النهضة بمحاكاة وتقليد الغرب واعتناق أفكاره ومبادئه أو حين نعلم عودة الإسلام بدون قيام الكتلة الحزبية فإن كل ذلك من الاتكالية أو التواكلية وهي على عكس السببية أي عدم ربط الأسباب بمسبباتها.

فالسببية هي ربط الأسباب المادية بمسبباتها المادية من أجل تحقيق قصد معين أو هدف معين بمعرفة جميع الأسباب المفصلة إلى تحقيقه ثم ربطها فيها جميعها ربطاً صحيحاً، وعندها فقط نقول إننا أخذنا بالأسباب أي بقاعدة السببية، قاعدة إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف، فيتحقق العمل أو الهدف جزئياً ضمن مقاييسنا المادية، أي إذا لم يتدخل الغيب عن طريق دائرة القضاء أما

التواكلية فهي عدم ربط الأسباب بمسبباتها أو الاكتفاء بربط جزء منها والاتكال على الغيب المجهول من أجل ربط

ويظل الهدفُ أمام أعينهم حين قيامهم بالعمل، ولا يقنعون ولا يهدأ لهم بال ولا ترتاح جنوئهم دون الوصول الى الهدف والغاية المنشودة؛ ولذلك لا يقومون بالعمل ارتجالاً عقوباً بل بعد التخطيط والدراسة اي بعد معرفة الأسباب ومسبباتها وربطها ربطاً صحيحاً للحصول على النتائج المرجوة في كل عمل يقومون به مهما صغر أو كبر.

ان الانسان يمتاز عن باقي المخلوقات التي يقع عليها حسنا ان اعماله يُنظمها العقل وتحصل بعد تفكير مسبق مصدره العقل: صحيح انه يعبت أحياناً اي بتصرف بعيداً عن استعمال العقل وبدون تفكير الا ان هذا نادراً في سلوك الانسان الماعقل البالغ وليس لهذا التصرف تأثير في حياته بصورة عامة. فالانسان يُشبع حاجاته العضوية وغرائزه مدفوعاً بهذه الحاجات ولكن بعد استعماله للعقل وبعد تفكير. أما الحيوان فإنه يشبع حاجاته العضوية وغرائزه بدوافع هذه الحاجات والغرائز وبدون أي تفكير، ولذلك نعتبره منقطعاً ودون مرتبة الانسان بكثير. فاعمال الانسان تحصل بعد ارتباط العقل بالدوافع، أما الحيوان فيسير بالدوافع فقط بدون العقل وبدون تفكير. والانسان يتفاوت في سلم الرقي حسب تفاوت نوع الفكر الذي ينظم هذا السلوك في إشباعه لحاجاته: وبالطبع فإن قصد الانسان حين يقوم بالعمل هو تحقيق هدف معين أو غرض معين من وراء قيامه بهذا العمل، أي أن الانسان يسعى إلى تحقيق ثمرة العمل. فنقول ان العمل منتج أو مثمر. فالقيام بالعمل دون السعي للحصول على ثمرته هو العيب، وهذا خلاف الأصل في حياة الانسان، حتى انه في بعض الأحيان كان تحقق الثمرة دليلاً على صحة العمل المؤدى اليها. فالانسان بدون اعمال لا يختلف عن الجماد؛ والانسان بدون السعي لتحقيق ثمرة العمل لا يختلف عن الحيوان والانسان يختلف عن الانسان باختلاف الاعمال او المنجزات التي يسعى لتحقيقها: كما وتفاوت ضخامة اعمال الانسان المنجزه من انسان لأخر. والانسان في فطرته يختلف عن الانسان الأخر فهناك اللبدي وهناك متوسط الذكاء أو حاد الذكاء أو العبقري، فيختلف الناس في قدراتهم على الربط وفي طموحاتهم وحوافزهم، كما ويختلفون في قوة حاجاتهم وبالتالي في شدة دوافعهم وحوافزهم. وكذلك فإننا نجد ان الاعمال يختلف بعضها عن بعض حسب طبيعة الثمرة المطلوبة من وراء القيام بها: فغالبها في غاية البساطة كحصول الانسان على وجبة يومية ومنها في غاية التعقيد كالنزول على سطح القمر ومنها ما هو أصعب من ذلك كتغيير المجتمعات من حال الى حال. وهكذا فالانسان يختلف عن الانسان الأخر والعمل كذلك يختلف عن العمل الأخر. وحتى تتحقق ثمرة

العمل لا بد من وجود الانسان ولا بد من انجاز، تحقيق العمل المادي المؤدي الى حصول هذه الثمرة: فبدون الانسان لا تتحقق الاعمال وبدون العمل لا تحصل الثمرة.

أما الجانب الانساني في تحصيل ثمرة العمل فهو محصور بالعقل والارادة. وفعل العقل هو التقرير المبني على الفكر وفق قواعد معينة: والارادة هي التصميم على انجاز العمل مهما كان شاقاً ومضنياً والثبات على ذلك والاستمرار فيه.

والأمور العقلية التي يجب توفرها لتحقيق ثمرة العمل هي -

**أولاً** تحديد الهدف أو ثمرة العمل المرجوة بوضوح ودقة: إذ ان الاهداف تختلف في طبيعتها بساطة وتعقيداً، فبناء بيت أبسط بكثير من بناء مجتمع مثلاً، ومع هذه البساطة وهذا التعقيد فلا بد من تحديدها قبل شروع الانسان للقيام بأي عمل من الاعمال: لان عدم تحديد الهدف بوضوح تام وأي غموض فيه مهما قل يولد الحيرة والتردد في النفس كما ويسبب فتور الهمة وضعف الحافز واليأس والمقنوط، ثم يؤدي بالتالي الى الفشل التام وعدم تحقيق هذا الهدف. أما تحديد الهدف مطوراً وبوضوح تام لا لبس فيه يولد في النفس العزم والتصميم والثبات كما ويشحذ الهمة ويقوي الحافز ويبعث على الثقة والتفاؤل والأمل ثم يؤدي بالتالي الى النجاح التام وتحقيق الهدف. وهكذا فالفارق واضح بين من يسير بغير هدف محدد، غامض وبين من يسير بهدف محدد واضح مطور، إذ الفرق بينهما كالفرق بين من يسير في الظلام ومن يسير في النور، أو كمن يسير أعمى ومن يسير بصيراً أو من يسير في الصحراء على غير هدى ومن يسير على خط القطار. ولذلك حين قام الحزب حدد الهدف مطوراً منذ اللحظة الاولى لقيامه دون أي لبس أو غموض فقال أن هدفه هو، استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية الى العالم.

**ثانياً** - معرفة جميع الأسباب المؤدية الى تحقيق الهدف سواء اكانت بشرية أو مالية أو غيرها.

ذكرنا أن السبب هو كل ما يتوصل به الى غيره، ونظراً لاختلاف طبيعة الاهداف فان الأسباب المؤدية الى تحقيقها تختلف بساطة وتعقيداً وتختلف في عددها وفي المشقة والجهودات التي تلزم لتوفير هذه الأسباب. فمثلاً ما يلزم لكتابة نشرة يختلف عن ما يلزم لكتابة دستور الدولة الإسلامية، وما يحتاجه شفاء المريض بالرمم يختلف عن ما يحتاجه شفاء المريض بالسرطان، وما يلزم للنزول على سطح القمر، وما يلزم لبناء الخيمة يختلف عن ما يحتاجه



فقط، بل لا بد من معرفة فنون القتال الحديث بأعلى مستوى وكيفية رسم الخطط العسكرية الهجومية منها والدفاعية ولا بد من الوقوف على أخبار العدو ومعرفة نقاط الضعف عنده ولا بد من سد جميع الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها، ولا بد من رفع معنويات الجيش القتالية وتحريضه على الاستشهاد في سبيل الله، كل ذلك هو من قبيل ربط الاعداد بالنصر ربطاً صحيحاً. ومثلاً سبب استسلام الحكم هو الحصول على السلطة وصحة الربط بين السلطة والحصول على الحكم تقتضي معرفة جميع مكامن هذه السلطة معرفة تفصيلية محددة ومعرفة مدى تأثير هذه المكامن واحدة واحدة، فإذا كانت السلطة كامنة في قبيلة مثلاً فلا بد من كسب ولائها للوصول الى الحكم، وكسب ولائها يقتضي كسب رئيسها أو المنتفذين فيها، وإذا كانت السلطة كامنة في الجيش فلا بد من كسب ولائهم جميع قطاعاته التي تكمن بها السلطة، وكسب هذه القطاعات عن طريق كسب قادتها؛ وأية غفلة عن كسب ولائهم أي من هذه القطاعات أو ظهور أي خلل في ولائهم لا يعتبر الربط صحيحاً، وهذا لا يؤدي فقط الى الفشل التام بل قد يؤدي الى كارثة مدمرة. وهكذا فصحة الربط بين السبب والمسبب أمر لا بد منه من أجل ضمان تحقيق الهدف.

رابعاً - السير وفق قوانين الطبيعة وسنن الحياة حين السعي لتحقيق الهدف:-

يجب أن لا يغيب عن ذهن أي إنسان وهو يسعى لتحقيق أهدافه وذلك بربطه بالأسباب بمسبباتها أن هذا السعي يجب أن يظل وفق قوانين الطبيعة وسنن الحياة أي ضمن المقاييس المادية التي فرضها خالق الكون والإنسان والحياة: فإذا خرج عن هذه المقاييس المادية لا يمكنه بل يستحيل عليه تحقيق أهدافه مهما كان الربط بينهما استخدم لذلك من قوى الإنسان العاقلة. فمثلاً سبب الموت انتهاء الأجل، وانتهاء الأجل من الله الذي وراء هذا الوجود، فلا يمكن إحياء الميت مهما كانت الجهود المبذولة لذلك، والحق أن العمل لتحقيق مثل هذا الهدف هو جهد ضائع. وكذلك من يطلب النصر مثلاً في المعركة يجب أن يلجأ الى اعداد القوة لا الى قراءة صحيح البخاري، لأن المعركة معركة بين القوى المادية لا بين القوى الفكرية؛ ومن أراد طلب العلم لا يطلبه عن طريق السعي الى طلب المال، ومن أراد أن يكون فقيهاً لا يطلب ذلك عن طريق معرفة العلوم الدرية، والذي يريد الخلاص من قرحة في معدته لا يلجأ الى قراءة أم الكتاب بل لاجراء عملية جراحية على يد أحد المختصين لاستئصالها.

الفتنة في العدد القادم

بناء ناطحة السحاب. وما يحتاجه بناء الشخصية الإسلامية يختلف عن ما يحتاجه بناء المجتمع الإسلامي أو بناء الدولة الإسلامية؛ وهكذا فإن نظرة الى الاهداف التي تسعى لتحقيقها في حياتنا اليومية تری أن بعض هذه الاهداف بسيط يمكن تحقيقه بأدنى مشقة وبأقل مجهود كما والاسباب التي تلزم لتحقيقها بسيطة ويسهل معرفتها وحصرها؛ اما البعض الآخر فهو في غاية الصعوبة والتعقيد ويحتاج تحقيقها الى مجهودات ضخمة غير عادية إذ قد يقضي الانسان عُقْرَهُ باذلاً جميع إمكاناته العقلية والجسمية والمادية فيوافيه الأجل قبل إنجازها أو قد يحتاج الى مجهودات الأجيال القادمة برمتها جيلاً بعد جيل وتحتاج لعمل دؤوب شاق وإرادة حديدية ويصعب معرفة وحصر جميع أسبابها لدرجة تبدو للناظر من بعيد أنها بعيدة المنال أو أحياناً مستحيلة التحقيق. ولذلك فإن أول ما يسعى اليه أصحاب الاهداف الكبيرة في الحياة من القادة والمفكرين بعد تحديد اهدافهم وبلورتها هو معرفة الاسباب المؤدية حتماً الى هذه الاهداف: وتظهر عبقرية هؤلاء في الاحاطة التامة والمعرفة الدقيقة بجميع الاسباب المؤدية الى هذه الاهداف مهما كانت صعبة أو معقدة، إذ إن غفلة بسيطاً عن استعمال جميع أسباب الهدف تؤدي الى الإخفاق التام واضاعة جميع الجهود المبذولة، فلا بد حتى يتحقق الهدف كاملاً من معرفة أسبابه كلها.

ثالثاً - ربط جميع الاسباب بالسبب ربطاً صحيحاً:

بعد بلورة الاهداف وتحديدها ومعرفة جميع اسبابها يعمل المفكر أو القائد أو الأمير على ربط هذه الاسباب باهدافها أو هذه الاسباب بمسبباتها ربطاً صحيحاً، إذ لا يكفي مجرد الربط لضمان النجاح بل لا بد وأن يكون الربط صحيحاً حتى يتم تحقيق الهدف كاملاً بأقصر وقت وبدون ضياع الجهود. فمثلاً طالب العلم لا بد له حتى ينال علامة كاملة في الامتحان من دراسة جميع المقرر وأن تكون دراسته عن فهم وإدراك تامين، فإذا لم يدرس جميع المقرر لا يكون قد أخذ بالسبب كاملاً فقد ينتج جزئياً لأنه أخذ بجزء من السبب وإذا درس المقردون فهم وإدراك تامين لا يكون قد ربط السبب أي دراسة المقرر بالسبب أي النجاح ربطاً صحيحاً أي لا يكون قد ربط السبب بالسبب الربط الصحيح، وعندها لا يتحقق الهدف لأن الربط لم يكن ربطاً صحيحاً. وعليه فمن المعبث أن ينال في الامتحان العلامة كاملة دون قيامه بربط النجاح بأسبابه ربطاً صحيحاً وهو دراسة جميع المادة المقررة وفهمها فهماً تاماً. ومثلاً لا يكفي أن نعرف بأن سبب النصر هو اعداد القوة فنقوم بتكديس الاسلحة

ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٨٨ م

حديقة  
«الوعي»

من هدي رسول الله

عن أنس رضي الله عنه قال: ما صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبة قط إلا قال حين أقبل علينا بوجهه:

اللهم، إني أعوذ بك من كل عمل يخريني، وأعوذ بك من صاحب يؤذيني، وأعوذ بك من كل امل يلهيني، وأعوذ بك من كل فقر ينسيني، وأعوذ بك من كل غنى يطغيني.

من نور كتاب الله

﴿وَلَا يَخْرُتُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اسْتَبَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُكَلِّمُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَقَلُ لَهُمْ لِيُذْأَبُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾  
(ال عمران: ١٧٦ - ١٧٨)

شعر

الفجر الجديد

وتحرر الشعب الذي قد كان يُحكَم بالحديد  
عم السلام فلا سدود ولا حدود ولا قيود  
والعرش والايوان ماد بكل جبار عنيد  
هذي رسالتنا التي نحيا بها مجد الجدود  
ونمزق الظلمات لا نخشى السياط ولا الوعيد  
ونثور كالبركان في وجه المظالم والجود  
كشف القناع ومج سمع الشعب معسول الوعود

من ديوان «الفجر الجديد»  
للشاعر يوسف إبراهيم

ماذا يريد البغي من ظلم الزنازن والقيود  
وبساي حق عض معصمي السوار من الحديد  
الأمم... راسي ابي الا لخالفه السجود  
الانيسي قلب تطلع واشراب إلى الخلود  
لا ذنب... الا انني اسعى إلى المجد التليد  
بيدي لواء الحق يهديني إلى النهج الرشيد  
نور كسا الأيام اشراقا مخياها السديد  
لما تنفس صبحه الوضوء بالفجر الوليد  
هزم الظلام وحطم الطغيان وابتمم الوجود

أفسلم منك عدوك ولم يسلم منك أخوك

قال سفيان بن حسين: ذكرت رجلاً يسوء عند إياس بن معاوية، فنظرت في وجهي فقال: أغزوت الروم؟ قلت: لا. قال: السند والهند والترك؟ قلت: لا. قال: أفسلم منك الروم والسند والهند والترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم! قال: فلم أعد بعدها.

(البداية والنهاية)

تصميم  
تصميم  
تصميم  
تصميم

## صناعة العملاء

سمير الزين

بعد أن فشل الغرب في الانتصار على الدولة الإسلامية عسكرياً، وبعد أن منى بالهزيمة تلو الهزيمة أمام جيش المسلمين الجرار. لجأ الغرب إلى أخبث الأساليب تدميراً وتأثيراً إلا وهي اعداد ثلة من أبناء المسلمين بالفكر الغربي وأدبه، الذين استدعاهم للدراسة في بلاده، وملا عقولهم بالثقافة الغربية، وجعل منهج تفكيرهم هو المنهج الغربي الكافر. فعندما عاد هؤلاء المضيوعون بالثقافة الغربية وافكارها، هيا لهم الغرب الأجواء ليتبواوا أعلى المراكز في العالم الاسلامي مما سهل لهم مجال التأثير والتوجيه.

فكان هؤلاء الشباب، هم الجيش الذي استخدمه الغرب الكافر لغزو بلاد المسلمين وهدم كيان دولتهم. وفعلاً بعد أن هدمت الدولة الإسلامية تسلم هؤلاء العملاء أعلى المراكز ولا زالوا. وهذا ما اثبتته الوقائع، ولتسمع قول أحد اعداء الاسلام الذين اشرفوا على صناعة هؤلاء العملاء وهو جان بول سارتر.

يقول جان بول سارتر في مقدمة صدر بها كتاب فرانس فانون «معذبو الأرض، مشيراً الى أسلوب صناعة المفكر الشرقي في الغرب، ومجال استخدامه: «كنا نحضر رؤساء القبائل وأولاد الاشراف والاشرياء والسادة من افريقيا و آسيا، ونطوف بهم بضعة ايام في امستردام ولندن والخروج وبلجيكا وباريس، فنتغير ملابسهم، ويلتقطون بعض انماط العلاقات الاجتماعية الجديدة، ويتعلمون منا طريقة جديدة في الرواح والغدو، ويتعلمون لغاتنا واساليب رقصنا، وركوب عرباتنا، وكنا ندير لبعضهم احياناً زيجات اوروبية، ثم نلقنهم أسلوب الحياة الغربية... كنا نضع في اعماق قلوبهم الرغبة في أوروبا، ثم نرسلهم الى بلادهم وأي بلاد كانت ابوابها مغلقة دائماً في وجوهنا، ولم تكن نجد منفذاً اليها، كنا بالنسبة اليها رجساً ونجساً، ولكن منذ أن أرسلنا المفكرين الذين صنعناهم الى بلادهم، صرنا نصيح من امستردام أو برلين أو باريس «الآخاء البشري» فيردد رجع اصواتنا من اقاصي افريقيا أو الشرق الاوسط أو شمالي افريقيا... كنا نقول: ليحل المذهب الانساني أو دين الانسانية محل الأديان المختلفة، وكانوا يرددون اصواتنا هذه من أفواههم، ونحن نصمت يهيمتسون، إلا أننا كنا واثقين من أن هؤلاء المفكرين (!) لا يملكون كلمة واحدة يقولونها غير ما وضعنا في أفواههم.

١٦ و ١٧ و ١٨ أيلول ١٩٨٢



لحي لا نفسي



عجزة وصبراً و شائياً

٦ تشرين الأول ١٩٨١



﴿ان في ذلك لعبرة﴾

من على هذه المنصة هوى تحت الأقدام واحط من انلوا  
الامة ومزعوا أنفها بالتراب حين اشرع الابواب لإسرائيل،  
فعاجلة بطل من أبطال الامة برصاصات أعادت للامة  
اعتبارها. ولقنت الآخرين درساً لن ينسوه، فهنيئاً لك يا  
خالد، وهنيئاً لآخوانك الذين سبقوك بالشهادة أو لحقوقك